جامعة عباس لغرور "خنشلة "

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة : علوم إنسانية : تاريخ

تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي :

حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمشروع الثوري في المغرب العربي 1947م – 1954م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد الطالبتين :

- سلاف محيو
- نسرين بومعراف

اشراف الأستاذ:

أ.د. صالح حيمر

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رفيق خليفي	أستاذمساعد"أ"	رئيساً
صالح حيمر	أستاذ	مشرفًا ومقررًا
عيسى ليتيم	أستاذ التعليم العالي	ممتحنًا

السنة الجامعية : 2024م /2025 .1446/1445 ه

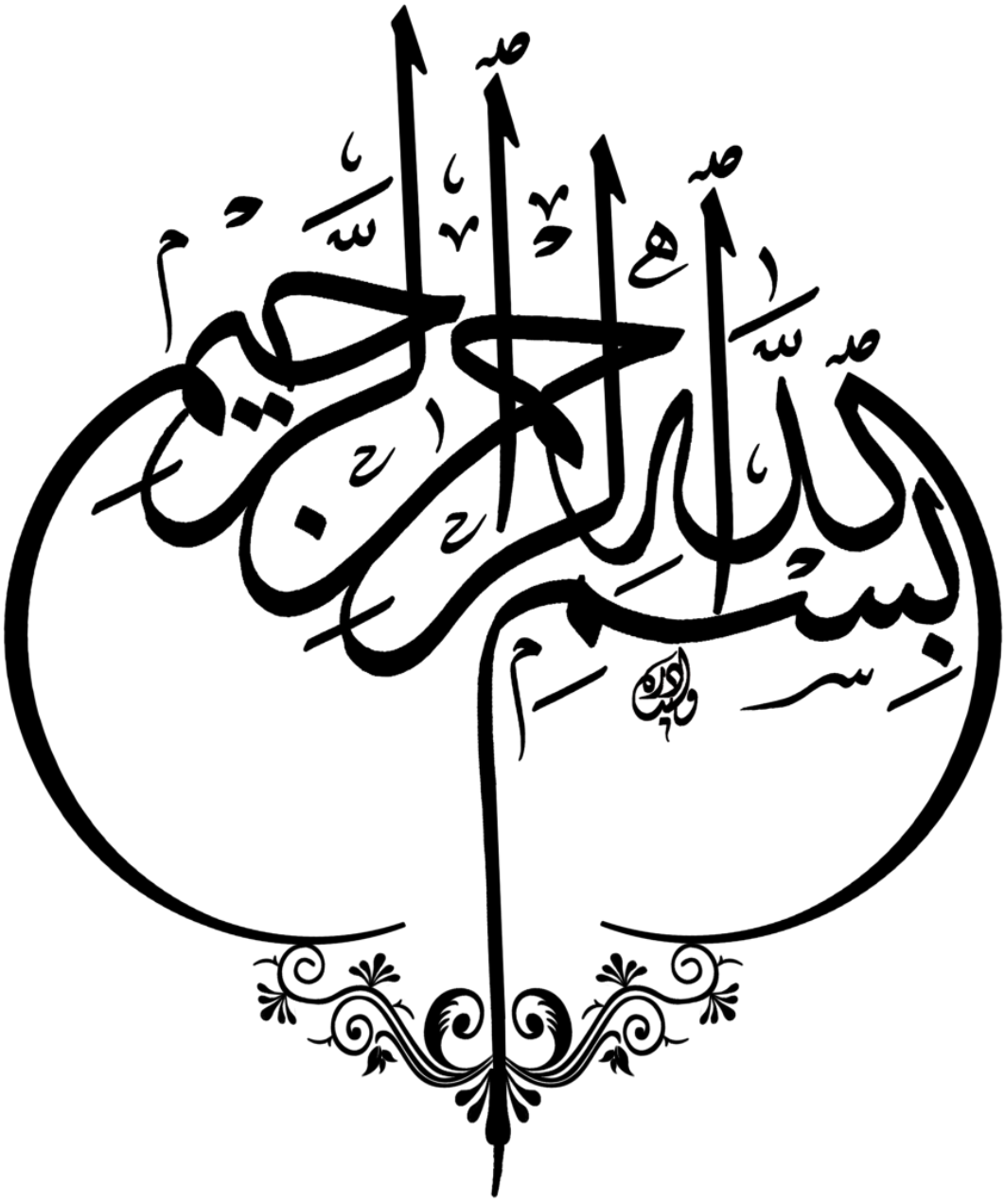
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله تعالى العظيم الذي وفقنا و أعاننا على إتمام هذا العمل فله الفضل والشكر على ذلك ،و من تمام شكره أن نشكر الأهل على فضلهم ومساندتهم لنا فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

عملًا بقوله صلى الله عليه وسلم فإننا نعرب بشكرنا و تقديرنا للأستاذ الفاضل الدكتور **"صالح حيمر"** الذي تابع خطوات هذا العمل و أمدنا بتوجيهات ونصائح علمية ساعدتنا في تنوير الطريق أمام هذا البحث العلمي فله جزيل الشكر ونقدم خالص شكرنا إلى كل من ساعدنا ومد لنا يد العون ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام فالشكر والجزيل و العرفان والتقدير لكل هؤلاء .

اهداء:

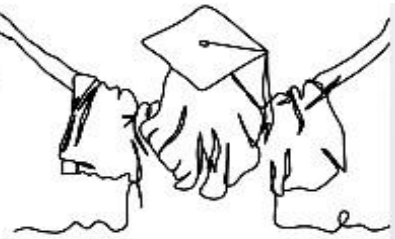

بسم الله الرحمان الرحيم

"*لَ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ* " سورة المجادلة _الآية11 _

أولا وقبل كل شيء أتمنى أن يكون هذا العمل خالص لوجه الله تعالى إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي بداية بزوجة أبي وأمي الثانية والتي ربتني وعلمتني أن أضع خطواتي الأولى في سبيل التقدم والنجاح . إلى "أبي العزيز " من علمني العطاء بدون انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدى بها اليوم وفي الغد إلى" أمي العزيزة" من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وإلى التي وضع الله الجنة تحت قدميها ، إلى من كانوا إليا سندا"إخوتي وأخواتي" خاصة أختي عبير" ،

إلى أبناء إخوتي و أخواتي خاصة "نور الهدى"

إلى صديقاتي "نجوى،نور،كريمة،أسماء، منال،أميرة،ندى،سارة

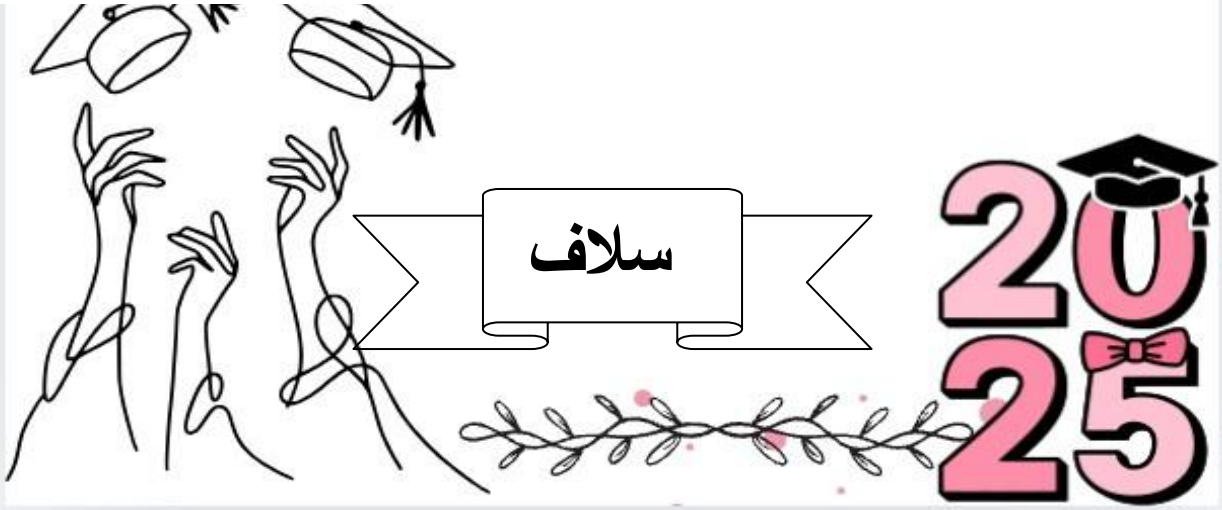

اهداء:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا ، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة " رواه مسلم

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى من غرست في قلبي بذور الأمل وسقت روحي بالصبر و الدعاء إلى من حملت عني هموم الطريق ودفعتني نحو القمم بدعوة في جوف الليل إليك يا أمي يا أغلى من النور في عيني أهدي ثمرة جهدي وتعب السنين فهي لكي أولًا و أخيرًا.

إلى من علمني الصبر و العمل إلى سندي الأول إلى من تعب لأرتاح إليك يا أبي أهدي ثمرة جهدي وعبق إنجازي دمت لي نورًا لا ينطفئ.

إلى من تقاسموا معي دروب الطفولة و رافقوني في خطوات الحياة إلى إخوتي الأعزاء سندي ورفاق دربي ، الذين كانوا ولا زالوا مصدر قوة و ملاذ حب و عنوان فخر أهديكم ثمرة جهدي وتعب أيامي فلكم في القلب مكان لا يزول و لدعوات في حياتي أثر لا يقدر.

إلى أبناء إخوتي أنتم الجذور التي امتدت في أعماق القلب ، و السند الذي أعتز به أهدي لكم ثمرة جهدي عربون وفاء و محبة و امتنانًا لما زرعتم في روحي من قوة وأمل

إلى من كانت لي أكثر من قريبة زوجة خالي الإنسان النبيلة التي لم تبخل يومًا بمساندتها ونصائحها ودعواتها الصادقة كنت دومًا مصدر دعم ودفء في كل المراحل فلك في القلب محبة لا توصف أهديك هذه المذكرة تقديرًا و امتنانا لكل ما قدمته لي الدكتورة"سناء روابحي "وإلى زوجة أخي شيماء كزيز

نسرين

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة.....ب-ح

الفصل التمهيدي : الاستعمار الفرنسي و التيارات الوطنية في المغرب العربي

المبحث الأول: الاستعمار الفرنسي المغرب العربي..... 10

1.الإستعمار الفرنسي في الجزائر:.....

2.الإتجاهات المختلفة للحركة الوطنية :..... 12

3.الإستعمار الفرنسي في تونس:..... 13

4.الإستعمار الفرنسي في بالمغرب الأقصى:..... 13

المبحث الثاني: التيارات الوطنية في المغرب العربي :..... 14

1.الحركة الوطنية الجزائرية :.....

2.الحركة الوطنية التونسية:.....

3.الحركةا لوطنيةا لمغربية :..... 16

الفصل الأول : حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الأول :أثر الحرب العالمية الثانية و إعادة بناء الحركة الوطنية 21

1.مجازر 8 ماي 1945 .....

2.إعادة بناءالحركة الوطنية : 22

المبحث الثاني : تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 23

1.ظروف تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية :.....

2.أهم شخصيات الحركة :..... 24

المبحث الثالث : نشاط حركة انتصارالحريات الديمقراطية 26

1.على المستوى الداخلي : 26

2.على المستوى الخارجي :..... 27

فهرس المحتويات

المبحث الرابع : البعد المغاربي في برنامج حركة انتصار للحريات الديمقراطية 27

استنتاج : ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الثاني : حركة انتصار والمشروع السياسي الوحدوي

المبحث الأول : مؤتمر المغرب العربي 1947م : 30

1.الإستعمارالفرنسي : 32

2.تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي : .....

3.المغرب العربي و الجامعة العربية : .....

المبحث الثاني : مكتب المغرب العربي بالقاهرة 33

1.تأسيس مكتب المغرب العربي : 34

المبحث الثالث : لجنة تحرير المغرب العربي 1948م 35

المبحث الرابع : جبهة الإتحاد و العمل المغاربية 195 2م 38

1.تأسيس جبهةا لإتحاد و العمل المغاربية 1952م : 38

2.قرارات و تعهدات التي تضمنتها الجبهة : .....

3.المواقف من تأسيس جبهة الإتحاد و العمل المغاربية من خلال الشخصيات والجرائد: 39

استنتاج : 40

الفصل الثالث : حركة انتصار وجيش التحرير المغاربي

المبحثالأول : ظروف تأسيس جيش التحرير المغاربي 43

1.جهود عبدالكريم الخطابي : .....

2.الإتصالات التمهيدية لتكوين جيش التحرير المغاربي : 44

3.الثورة الجزائرية و تفعيل الكفاح المغاربي المشترك : 48

المبحث الثاني : تأسيس جيش التحرير المغاربي 48

المبحث الثالث : تنظيم و نشاط جيش التحرير المغاربي 51

فهرس المحتويات

.1تنظيم الجيش في الجزائر : .....

.2النشاط العسكري للجيش التحرير المغارب : 53

3.رد فعل السلطات الفرنسية على الكفاح المغاربي المشترك : .....

4.موقف السلطات الفرنسية من نشاط جيش التحرير المغاربي : 54

المبحث الرابع : مصير جيش التحرير المغاربي 55

تداعيات مفاوضات ايكس ليبان على نشاط جيش التحرير المغاربي : 56

استنتاج..... 56

خاتمة 58

الملاحق 66

قائمة المصادر المراجع ----------**69**

مقدمة

مقدمة :

تتميز منطقة المغرب العربي بموقع إستراتيجي وثروات متعددة وهو ما جعلها عرضة لكل الأطماع الاستعمارية الأوروبية وفي مقدمتها فرنسا التي تمكنت من احتلال الجزائر سنة 1830م ، لتوسع نفوذها بعد ذلك ليشمل كل من تونس سنة 1881م ثم المغرب الأقصى سنة 1912م عبر معاهدة الحماية ، منتهجة سياسة استعمارية بغيضة استهدفت نهب خيرات المنطقة وفرض التبعية الكاملة وتصفية مظاهر السيادة الوطنية ، غير أنها اصطدمت بالعديد من المقاومات ، فشعوب المغرب العربي لم تبق مكتوفة الأيادي ، بل بدأت في تشكيل تنظيمات سياسية ونقابية وثقافية تحت مظلة الحركات الوطنية وهي حركات ذات طابع تحرري ، هدفت إلى مقاومة الاستعمار عبر الكفاح السياسي السلمي أو من خلال التحضير للعمل المسلح ومنذ بداية القرن 20 ظهرت الحركات التحررية المغاربية من أجل توحيد الجهود الشعبية وتنظيم المقاومات الوطنية انطلاقا من الإيمان الراسخ بحق الشعوب في تقرير المصير و استعادة سيادتها ، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية فقد شهدت المنطقة العديد من التغيرات في الساحتان الإقليمية والدولية مثل تراجع القوى الاستعمارية وصعود نشاط الحركات التحررية ، ففي الجزائر ظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م باعتبارها امتداد لحزب الشعب الجزائري ، لكن برؤية تنظيمية وسياسة جديدة تستند إلى تعبئة الجماهير وتوسيع النشاط السياسي والإعلامي مع التحضير لبناء القواعد الأولى للعمل المسلح . فهذه الحركة لم تكن تعبيراً عن توجه وطني محدود ، بل انخرطت ضمن رؤية أوسع تجسدت في " المشروع الوحدوي المغاربي " ، من خلال المشاركة الفعلية في مؤتمرات ومبادرات تنسيقية جمعت الحركات الوطنية في كل من تونس والمغرب ، وهكذا أصبحت وحدة الصف ألمغاربي والمصير المشترك دافعًا أساسيًا في بلورة حركة تحريرية ذات طابع شامل ، تقوم على التنسيق والتعاون بين الأقطار الثلاثة لمواجهة التحديات الاستعمارية وتحقيق تطلعات شعوبها في الحرية والسيادة ، وادراكا منا بمدى اهمية الدور الذي لعبته حركة انتصار للحريات الديمقراطية ،في دفع المشروع الثوري المغاربي إرتأينا أن نتناولها كموضوع لبحثنا هذا الموسوم ب : حركة انتصار الحريات الديمقراطية و المشروع الثوري في المغرب العربي 1947م-1954م .

1. **أهمية الموضوع :**

تبرز أهمية الموضوع في كونه يتناول مرحلة دقيقة ومفصلة من تاريخ الجزائر المعاصر ، كانت بمثابة الأرض الحاسمة التي سبقت اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م ،كما برزت أهمية من خلال تسليط الضوء على البعد المغاربي للعمل الوطني والذي يعد اليوم من الملفات التاريخية الغنية والجديرة بالاهتمام الأكاديمي .

2. **أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مرحلة مفصلية في تاريخ الحركة المغاربية من خلال التركيز على دور حركة انتصار الحريات الديمقراطية في بلورة مشروع سياسي وحدوي وثوري بين بلدان المغرب العربي . تتمثل أهداف هذا البحث في تحليل ظروف ونشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية ، وفهم خلفيات تطورها السياسي التنظيمي داخل الساحة الجزائرية مع إبراز دور الحركة في دعم فكرة الوحدة المغاربية من خلال مساهماتها في مؤتمرات ومبادرات تنسيقية دعمت الحركات الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب، ودراسة مشروع جيش تحرير المغرب العربي كأداة عملية لمحاولة توحيد الكفاح، المسلح ضد الاستعمار وفهم آلياته ، وإبراز أهم العوائق التي واجهت المشروع سواء كانت داخلية بين الأحزاب أو خارجية فرضها الاستعمار.

3. حدود الدراسة :

الحدود المكانية : تغطى هذه الدراسة المجال الجغرافي لبلدان المغرب العربي الثلاثة التي كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي ، وهي الجزائر باعتبارها محور حركة انتصار للحريات الديمقراطية ، تونس والمغرب الأقصى بصفتهما شريكين في المشروع السياسي المغاربي الوحدوي ، خاصة من خلال التفاعل مع الأحزاب الوطنية ومكاتب التنسيق المشتركة في الخارج وعلى رأسها " مكتب المغرب العربي بالقاهرة ".

الحدود الزمنية : تمتد الدراسة بين سنتي 1947م -1954م ، وهي فترة انعقاد مؤتمر المغرب العربي وتأسيس المشروع الثوري ، وتعرف ذروتها في تأسيس الهياكل المغاربية الوحدوية وتنتهي عند سنة 1954م التي تمثل بداية الكفاح المسلح في الجزائر ، مما أدى إلى تحولات جديدة في مسار العمل الوحدوي الثوري بالمغرب العربي .

4. أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب ودوافع دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

أ) أسباب ذاتية : وتتمثل في :

1. الرغبة في فهم الأدوار التي لعبتها الأحزاب الوطنية المغاربية في بناء رؤية سياسية مشتركة قبل الاستقلال .
2. قناعتنا بأهمية دراسة التجارب السياسية المغاربية كمصدر إلهام لفهم تحديات الحاضر وإمكانيات الوحدة في المستقبل .
3. الاهتمام بتجربة جيش تحرير المغرب العربي كصفة نضالية مغاربية مشتركة .

ب) أسباب موضوعية :

1. تتميز حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بكونها همزة وصل بين نضال السياسي السلمي والمشروع الثوري ، ما جعلها حالة نموذجية للدراسة .
2. ارتباط موضوع البحث بتطور الوعي المغاربي المشترك ، وهو جانب غالبًا ما يهمش لصالح القراءات القطرية الوطنية المحدودة .
3. الحاجة الأكاديمية إلى إبراز العلاقات البينية بين الحركات الوطنية في الجزائر و تونس والمغرب خلال فترة مفصلة في الكفاح التحرري

5. **الإشكالية :**

في ظل تصاعد المد التحرري في العالم عقب الحرب العالمية الثانية ، بدأت الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي تعيد النظر في إستراتيجيتها السياسية ، فانتقلت من المطالب الإصلاحية التي تبني خيارات ثورية تهدف إلى التحرر الكامل من الاستعمار ، وكانت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نموذجًا لهذا التحول ، حيث سعت إلى تجاوز النطاق المحلي الجزائري نحو أفق وحدوي مغاربي ، عبر المساهمة في تأسيس هياكل مشتركة وتنسيق الجهود مع القوى الوطنية في تونس والمغرب .

انطلاقًا من هذا السياق نطرح الإشكالية الرئسية التالية :

ماهي الظروف والملابسات التي رافقت تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية ؟ وماهي أبرز توجهاتها الذاتية ومامدى دعمها للمشروع الثوري في المغرب العربي خلال 1947م -1954م ؟ وماهي التحديات التي واجهتها في تفعيل الطموح المغاربي ؟

ويطرح الإشكال عدة تساؤلات فرعية :

- ما طبيعة البرنامج السياسي للحركة وكيف عبر عن البعد المغاربي في رؤيته ؟

كيف ساهمت الحركة في دعم المبادرات الوحدوية ، مثل لجنة تحرير المغرب العربي ومكتب المغرب العربي بالقاهرة ؟

- ما مدى نجاح الحركة في الانتقال من النضال السياسي إلى العمل الثوري، خاصة من خلال دعم تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ؟
- ما هي العوائق والتحديات التي واجهت المشروع المغاربي الوحدوي الذي شاركت فيه الحركة سواء على المستوى الداخلي والإقليمي ؟

6. المناهج :

المنهج الوصفي : اعتمد هذا المنهج على عرض السياقات العامة المحيطة بالموضوع ، كما وصف الوضع الاستعماري بعد 1945م ، وأشكال النضال السياسي وتطور التنظيمات الوطنية و المغاربية ، وذلك بهدف بناء أرضية واضحة لتحليل الظاهرة المدروسة

- **المنهج التحليلي :** تم توظيفه لتحليل مواقف الحركة وخطاباتها وبرامجها السياسية ، إضافة إلى تفكيك مضامين المبادرات المغاربية المشتركة مثل لجنة تحرير المغرب العربي ومؤتمر 1947م من أجل الوقوف على مدى التزام الحركة بخط نضالي وحدوي وثوري ، وتفسير خلفيات مواقفها وتوجهاتها

أهم مصادر ومراجع البحث :

اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة وتختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع والتي تمثلت في الوثائق المنشورة والمذكرات الشخصية للقادة و السياسيين الذين ساهموا في صنع الأحداث المتعلقة بالموضوع وكذلك بعض المؤلفات التي عاصر أصحابها الأحداث وأرخوا لها ، كما كان للصحف والمجلات التي عاصرت تلك الفترة بالغ الأهمية حيث أنها كانت منبراً لتصريحات وبيانات القادة والمنظمات الوحدوية على الساحة المغاربية ، كما رجعنا إلى العديد من الكتب والدراسات الجامعية التي تيسر لنا الحصول عليها ويمكن ترتيب هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها كالتالي :

اعتمدنا على الوثائق المنشورة بكثرة وأخص بالذكر منها ما نشر(فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية) وهي عبارة عن وثائق أصلية ونادرة حيث رتبها حسب التسلسل التاريخي ولقد أفادنا في تتبع نشاط الحركات الوطنية في القاهرة و استعنا به في بعض جوانب الموضوع المهمة لكونه عايش الأحداث وكان طرفًا عالاً فيها من 1945م إلى ما بعد 1958م . -هـ-

استفدنا من الجرائد التي كانت تصدر خلال فترة الدراسة خاصة جريدة (المنار لسنتي 1951م -1952م)والتي تابعت نشاطات القادة المغاربية في ندواتهم ولقاءاتهم حيث لعبت دوراً مهمًا في شحن شعوب المغرب العربي وتشجيعهم نحو الوحدة ومشروع الكفاح المشترك وقد اعتمدنا عليها في فترة خصوصًا في نشاط جبهة الإتحاد والعمل المغاربية 1952م

كما اعتمدنا على المذكرات الشخصية التى تحتوى على الكثير من المعلومات البالغة الأهمية خاصة تلك التي رصدت فترة دراسة البحث وتناولت جوانبه ، كما أنه كان علينا التعامل معها بحذر من أجل الوصول إلى الحقيقة وذلك بسبب أن البعض غلب عليه الميول الشخصي ، وأخص بالذكر منها : مذكرات(فتحي الديب التي دونها في كتابه عبد الناصر وثورة الجزائرية) والتي اكتسبت أهمية بالغة في التأريخ لنشاط المغاربي

المشترك و التي أبرزت جانبًا كبيراً من العلاقات التي كانت بين القادة في كل من تونس والمغرب والجزائر ، وكذلك استفدنا من مذكرات (علال الفاسي في كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي) والتي تضمنت العديد من المعلومات الهامة .

كما اعتمدنا على العديد من الكتب التي تدرس جوانب موضوعنا مثل،(كتاب التاريخ السياسي للجزائر عمار بوحوش وكذلك كتاب العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية ، عبد الله مقلاتي) ،الذي ساعدنا في التعرف على العلاقات الجزائرية المغاربية ومساهمتهم في تأسيس جيش المغرب العربي ، كذلك كتاب (الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة)، وكتب أخرى لا تقل أهمية عن هذه الكتب. لقد استفدنا من المقالات التي نشرت في (المجلة التاريخية ومجلة المعيار ومجلة المعارف في أعدادها المختلفة وأحض بالذكر مقال بوزيدي عمر جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي وأكرم بوجمعة الأمير عبد الكريم الخطابي وظروف تأسيس للجنة تحرير المغرب العربي ومقال بولغيتي بلقاسم ، محمد عبد الخطابي ودعمه للثورة الجزائرية) ، من خلال هذا المقال تعرفنا على جهود عبد الكريم الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي .

7. الدراسات السابقة :

هذا الموضوع فيه الكثير من الدراسات الأكاديمية من بينها نذكر:

رسالة ماجستير : عبد المالك خلايفة "البعد الوحدوى في الحركة الوطنية المغاربية بين الجزائر وتونس و المغرب الأقصى 1945م-1958م " جامعة الجزائر ، حيث تناول الباحث التفاعلات السياسية بين الحركات الوطنية المغاربية مبرزًا محاولات التوحيد بين قياداتها وبرامجها السياسية مع التركيز خاصة على المؤسسات المشتركة مثل مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير ،

إلا أن الدراسة غلب عليها الطابع الوصفي ولم تعطي لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية مكانة مركزية بصفتها الفاعل الرئيسي في المبادرات الوحدوية خلال 1947م- 1954م .

أطروحة دكتوراه : بلقاسم بولغيتي " لجنة تحرير المغرب العربي و إسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م-1956م" جامعة باتنة، ركزت الباحث على تحليل لجنة تحرير المغرب العربي كهيئة تنسيقية بين الحركات الوطنية في المنطقة و بينت أدوارها السياسية والدبلوماسية والإعلامية في دعم القضية الجزائرية هذه الدراسة كانت غنية وثرية من حيث التوثيق الا أن اهتمامها كان موجهًا إلى اللجنة ،حيث أن هذه الرسالة لم تتطرق الى جيش تحرير المغرب العربي .

أطروحة دكتوراه : عيسى لتيم " دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا و العالم العربي و دورها في كسب التأييد الدولي الثورة الجزائرية 1954- 1962 " جامعة الجزائر تتبعت هذه الدراسة جهود الدبلوماسية الجزائرية (خاصة من القاهرة) في كسب الدعم الإقليمي و الدولي للثورة و بينت كيف تطور هذا العمل من محاولات وحدوية سابقة إلى نشاطات رسمية منظمة بعد 1954 م، وقد كانت هذه الدراسة مهمة في

8. **خطة البحث:**

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وما تضمنته من تساؤلات فرعية قمنا بوضع خطة تتكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، اعتمدنا فيها على تسلسل زمني وتحليلي يوضح تطور حركة الانتصار للحريات تناولت الديمقراطية في سياقها الوطني و المغاربي مع التركيز على بعدها الوحدوي الثوري .

في الفصل التمهيدي :

وقد قسم إلى مبحثين رئيسيين الأول تناول الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي ، حيث بينا ملامح السياسة الاستعمارية وأثارها على المجتمعات المغاربية من خلال تحليل أبرز الأحزاب السياسية في الجزائر " حزب الشعب " ، في تونس " الحزب الدستوري " ، في المغرب " الحزب الاستقلالي " تمهيداً لفهم السياق الذي نشأة وتطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

أما الفصل الأول : تناولنا نشأة وتطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من خلال أربعة مباحث ، حيث عرضنا في المبحث الأول أثر الحرب العالمية الثانية على الحركة الوطنية الجزائرية ، وفي المبحث الثاني ظروف تأسيس الحركة ، وفي المبحث الثالث رصدنا أبرز أنشطتها السياسية والتنظيمية ، بينما خصص المبحث الرابع لدراسة البعد المغاربي في برنامجها السياسي ، وهو ما يعكس وعيًا بوحدة المصير بين شعوب المنطقة .

أما الفصل الثاني : ركزنا على المشروع السياسي الوحدوي لحركة الانتصار عبر التوقف عند محطات أساسية في التنسيق المغاربي ، ثم تناولنها في أربعة مباحث ، مؤتمر المغرب العربي 1947م ، إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948م وأخيراً جبهة ا"لإتحاد والعمل المغاربية سنة 1952م ، وقد مكننا هذا الفصل من تتبع الجهود المؤسساتية التي كانت تسعى إلى بلورة مشروع وحدوي تحرري يضم القوى الوطنية المغاربية .

أما الفصل الثالث : خصص لدراسة تجربة جيش تحرير المغرب العربي بوصفه الجانب العسكري للمشروع المغاربي المشترك ، وقد تم تقسيمه إلى أربعة مباحث ، الأول تناول الظروف السياسية التي أدت إلى التفكير في

إنشاء جيش موحد ، أما الثاني فتناول عملية التأسيس والأطراف المشاركة ، بينما ركز الثالث هيكلة الجيش ونشاطه الميداني وخصص المبحث الأخير لتحليل مصير هذا المشروع وأسباب تعثره .

خاتمة الموضوع : عرضنا فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال فصول المذكرة ، مع تقديم تقييم شامل لتجربة حركة الانتصار في بعدها الوحدوي ، ومدى نجاحها في الربط بين النضال الوطني و المغاربي

9. الصعوبات:

ومن خلال مراحل انجاز هذه الدراسة واجهتنا جملة من الصعوبات و العراقيل أهمها :

- أن الموضوع متشعب بالتالي من الصعب حصر كل العناصر التي تدور حول الموضوع.

-قلة المادة العلمية التي تتناول مختلف الجوانب المتعلقة بجيش التحرير المغاربي .

الفصل التمهيدي:الاستعمار الفرنسي والتيارات الوطنية في المغرب العربي

المبحث الأول: الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.

المبحث الثاني: التيارات الوطنية في المغرب العربي.

المبحث الأول: الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي

كان من نتائج انتشار الظاهرة الاستعمارية الأوروبية بالقارة الإفريقية أن خضعت شعوبها لسيطرة وفقدان حريتها وسيادتها **(خلايفية، 2023م-2024م، صفحة 17)** ،فقد كانت الغاية من هذا الاستعمار هو رغبة الدول الأوروبية في التفوق الصناعي وخلق نوع جديد من الإمبراطوريات الاقتصادية **(رمزي، 1939م-1944م، صفحة 20)** ،ومن أجل تحقيق ذلك توجهت الأنظار نحو الدول الإفريقية التي كانت بمثابة محل للأسواق التجارية ،نظرا لتملكها لثروات طبيعية مثل:البترول ،الغاز والحديد وغيرها ، وقد كان هذا أكبر سبب لجعل الدول الاستعمارية تتسابق نحو استعمار الأراضي الغنية والسيطرة عليها لاستغلال مواردها وطاقتها البشرية ،إضافة إلى امتلاكها لمواقع إستراتيجية شكلت موقع جغرافيًا هامًا لإقامة القواعد العسكرية لكنها لم تكتف بذلك **(بوعزيز ي.، 2009م، الصفحات 10-12)** ،ومن بين هذه الدول نجد فرنسا التي حاولت التوسع على حساب دول المغرب العربي الجزائر،تونس ،المغرب إذ احتلت الجزائر سنة1830م وفرضت الحماية على تونس سنة1881م **(عبد الله، الصفحات 14- 15)** ،وشاركت فرنسا وإسبانيا على فرض الحماية المزدوجة على المغرب الأقصى سنة 1912م من خلال عقد اتفاقية فاس مع السلطان عبد الحفيظ غلاب **(غلاب ع.، 2005م، صفحة 62)** ،ونجد أن فرنسا قد اعتمدت في سياستها الاستعمارية على إلغاء الحقوق الوطنية لكل قطر مغاربي فضلا عن السيطرة و الاستحواذ على الأراضي والممتلكات ،كما أنها استهدفت مقومات الإنسان وحاولت تجريده من وجوده وهويته من خلال القتل والنفي والتشريد و تشجيع الاستيطان الاستعماري وحاولت القضاء على اللغة العربية و الدين الإسلامي و التقاليد من خلال انتهاج العديد من السياسات القمعية والتعسفية في حق هذه الشعوب.

1. الاستعمار الفرنسي في الجزائر:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م حتى الاستقلال عام 1962م مارس الاستعمار الفرنسي شتى أنواع الإبادة و الاضطهاد من خلال إصدار مجموعة من القوانين التعسفية التي تقتضي بنزع الأراضي من ملاكها المستوطنين المهاجرين والتي تمثلت في قرارات **(دهاش ع.، 2004، صفحة 12)** ،إصدار قرار 1843م 1848م إقرار شودان 1838م التي تنص على محو اللغة العربية وإحلال محلها الثقافة واللغة الفرنسية من خلال محاربة المؤسسات التعليمية والدينية كما أنها اعتمدت على سياسة الإدماج والتجنيس بموجب قرارات وإجراءات متعددة خاصة بعد ثورة 24 فيفري 1848م التي انتهت بسقوط ملكية لويس فيليب وتغير الحكم الملكي إلى الحكم الجمهوري **(مياسي، 2007، صفحة 12)** ،فخلال عهد الجمهورية الثانية تم تقسيم الجزائر إلى منطقتين الجزائر الجنوبية ،الجزائر الشمالية وذلك بمقتضى مرسوم مارس 1948 **(عمورة، 2002، صفحة 129)**وعلى إثر هذه القرارات جاءت مجموعة من المقاومات تمثلت في المقاومات الشعبية ضد سياسة

التوسع الاستيطاني : ثورة الزعاطشة 1849م بالزيبان ،مقاومة منطقة القبائل ثورات بومعزة ،الشريف بوبغلة ،لالا فاطمة نسومر 1849م 1857م **(مقلاتي ع.، 2014م، الصفحات 45-52)**، وفي عهد الإمبراطورية الثانية 1852م -1870م تم انتخاب لويس نابليون:(هو شارل لويس نابليون ولد في 20 أفريل 1808م ، ثالث أبناء نابليون بونابارت ، أنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية لمدة 4 سنوات دبر إنقلاب ضده من طرف النظام الإمبراطوري توفي سنة 9ج جانفي 1873م، الذي تبنى سياسة استعمارية خاصة به ،وأكد على إدماج الجزائر مع فرنسا **(بوحوش، 1997م، صفحة 99)** ،وحدثت في هذه الفترة أيضا العديد من المقاومات الشعبية مثل :مقاومة الشيخ الحداد 1871م ،ثورة أولاد سيدي الشيخ في الشرق 1864م -1879م وفي الغرب 1881م ،لكن مجاعة ثورة المقراني قد أضعف من مقامة أولاد سيدي الشيخ **(مقلاتي ع.، 2014م، صفحة 60)** ،ومن بين هذه القرارات التي أصدرتها فرنسا في حق الجزائريين قرار سيناتوس كونسولت في 14 جويلية 1865م الذي ينص على منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع التخلي عن الهوية الجزائرية ،حيث كان هذا القرار قاسيا على الجزائريين ونحن نعلم أن الشغب الجزائري من أشد الشعوب المحافظ على الدين الإسلامي والقومية تنفر من هذا القانون الذي يمس شريعته الإسلامية لكن فرنسا لم تكتف بذلك وفرضت قوانين أخرى للجزائريين مثل: قانون الأهالي وقانون التجنيد الإجباري قانون الأهالي الأنديجينيا 8 جوان 1881م :الذي ينص على منح بغض الامتيازات للجزائريين مقابل التخلي عن شخصيتهم الإسلامية ، لكنه وجد معارضة شديدة من غالبية الجزائريين قانون التجنيد الإجباري 1912م **(سعد الله، 1992م، الصفحات 24-54)** :الذي سنته فرنسا فيل مطلع القرن العشرين الذي يقضي بتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي باعتبارهم الله رعاية فرنسيين **(حامد، 2020، صفحة 149)**.وقد قامت مجموعة من الشخصيات الوطنية على رأسهم الأمير خالد بشن حملة ضده طالب فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتحسين أوضاعه من خلال إرسال مذكرة إلى الرئيس الأمريكي ويلسن **(حامد، 2020، صفحة 149)** ،كما أنه من خلال سنة 1924 أرسل رسالة أخرى إلى هيريو يدافع فيها عن مصالح الجزائريين رغم أنه كان في المنفى ، وقد جاءت معارضة الجزائريين ضد قانون التجنيد الإجباري من خلال الكتابات الصحفية والهجرة الجماعية ،والفرار إلى الجبال ، وفي هذه الأثناء قامت النخبة المثقفة بإرسال بيان إلى الحكومة الفرنسية في 3فيفري 1912 وكان مفاده أن تحفظ الخدمة العسكرية إلى سنتين بدل ثلاثة،أن يكون سن التجنيد الإجباري 21 سنة ، تطبيق العادل للضرائب ...إلخ **(سعد الله، 1992م، الصفحات 426-431)**،

ومن هنا يمكن القول بأن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى شكل منطلقًا واضحًا للحركة الوطنية الجزائرية ، لأنها خلقت جوا جديدًا بما أحدثته من تقارب و احتكاك بين الشعوب و انتقال الأفكار خاصة تلك المتعلقة بالحرية و الاستقلال وحقوق الشعب في تقرير المصير تطور الأفكار السياسية الوطنية التي تمثلت

في ظهور عدة تيارات وأحزاب اقتربت في مطالبها رغم اختلاف طرق ووسائل عملها وقد أطلق عليها مجتمعة الحركة الوطنية الجزائرية **(العمري، 2003م، صفحة 14)**.

2. الاتجاهات المختلفة للحركة :

1 اتجاه المساواة : هم جماعة النخبة الإصلاحية التي إنشقت عن النخبة العصرية والتفتت حول الأمير خالد بين سنتين 1919م- 1925م حيث قدموا عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون عام 1919م وأسسوا ما يعرف ب إتحاد النواب المسلمين لإسماع صوت الشعب ،وقد أربك ذلك فرنسا مما جعلها تقوم بنفي الأمير خالد من الجزائر سنة 1923م وفي سنة 1925م تم سجنه لمدة 6 أشهر ومنع من السفر أو الهجرة إلى أوروبا وبقي في المنفى إلى أن توفي في سوريا لكن أيضا الأمير خالد قام بإنشاء حزبًا ثوريًا استقلاليا تجاوز مطالب المساواة. **(بلاح، 2006م، الصفحات 362-363)**

2 الاتجاه الاستقلالي: كان يمثل الاتجاه في البداية جماعة من العمال والجنود السابقين الذين يعيشون في فرنسا ،وتأثروا بفكرة الجامعة الإسلامية وخلال 20 مارس 1926م قاموا بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا بباريس برفقة مجموعة من التونسين والمغاربة وركزت على هدفين أولًا: تحقيق الاستقلال ووحدة أقطار المغرب العربي ،ثانيا : الدفاع عن مصالح العمال المغاربة في فرنسا ، لكن مع مرور الزمن انسحب أعضاؤها المغاربة والتونسيون لتصبح جزائرية خالصة وأصبحت تنشط في الجزائر **(بلاح، 2006م، الصفحات 265-367)**

3 الاتجاه الإصلاحي : تعود جذوره إلى أعمال الأمير عبد القادر وأفكار حمدان خوجة ، إضافة إلى التأثر بحركة الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية ،وقد مثل هذا الاتجاه الإصلاحي في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أسسها72 عالمًا جزائريًا في مختلف أنحاء البلاد، وقد إنتخب عبد الحميد بن باديس رئيسًا لها ،**(بلاح، 2006م، الصفحات 368-369)** ،ومع ازدياد وطأة الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي جعلهم يفكرون في الاعتماد على أسلوب الكفاح خاصة بعد الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1939م-1945م **(دهاش ع.، 2004، الصفحات 7-8)** ، وخلال هاتين الحربين ظهرت عدة شخصيات جزائرية تركت بصمات هامة على صعيد العمل السياسي في الجزائر منها فرحات عباس وبن جلول ومصالي الحاج بالإضافة إلى رجال جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم عبد الحميدبن باديس والبشير الإبراهيمي ، كلهم ساهموا في دعم الحركة التحررية في الجزائر رغم اختلاف مشاربهم الفكرية والسياسية التي استمرت حتى استقلال الجزائر في سنة 1962م. **(غلاب ع.، 2005م، صفحة 292)** .

4 الاتجاه الإجتماعي : ويمثله الحزب الشيوعي الجزائري الذي تأسس في فرنسا ودخل التراب الوطني سنة 1935م

3. الاستعمار الفرنسي في تونس:

بعد أن استولت فرنسا على الجزائر بدأت سياستها الاستعمارية تسعى لاحتلال تونس وجعلها من مناطق نفوذها وبعد الأحداث التي أعقبت احتلال فرنسا على الجزائر بنصف قرن ،تغيرت الحياة في تونس وكل شيء تغير و أصبحت السلطة غير السلطة وذلك بسبب وجود الجاليات الأوروبية ،في شهر ماي 1881م احتلت فرنسا تونس من ثلاث مناطق عن طريق البر والبحر واحتل الجنود الفرنسيون بقيادة الجنرال بربارينزرت ،وبذلك عند الساعة الثامنة من مساء 12 ماي 1881م قضت فرنسا على استقلال تونس **(عبد الله، الصفحات 14-25)** والتوقيع على معاهدة باردو والتي أوضعت تونس تحت الحماية الفرنسية والتي جعلت فرنسا تسير الشؤون التونسية دون تدخل أي دولة حتى وإن كان لها مصالح في تونس ،وقد تمت المحافظة على الحقوق و الامتيازات التي اكتسبتها بعض الدول كايطاليا وبريطانيا والتي اعترفت بها المعاهدات وذلك في معاهدة باردو دون أن تنص بصريح العبارة على حق التدخل في شؤون الإيالة الداخلية **(قصاب و حمادي، 1986، صفحة 18)** وكان هناك جانبين لاحتلال فرنسا لتونس ،جانب الاستسلام مشين من جانب الباي وحاشيته وجانب المقاومة الشعبية البطولي للاحتلال وقد بدأت المقاومة الشعبية خلال الذي أصاب البلاد وعند الاحتلال الفرنسي وبالرغم من سيطرة الاستعمار الفرنسي وبالرغم من سيطرة الاستعمار الفرنسي على كل شيء فإن الشعب التونسي لم يقبل بالذل بل قاوم الاحتلال الفرنسي الغاشم. **(عبد الله، الصفحات 27-30)**.

4. الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى:

أصبحت لفرنسا مصالح في المغرب الأقصى مرتبطة بوجودها في الجزائر وتونس حيث أصبحت لها حدود مشتركة مع المغرب ،ونجد أن "أوجبن التيين" الذي كان يتزعم الفريق الاستعماري في البرلمان الفرنسي يقول أن لفرنسا في المغرب حقوق وواجبات وأن الحقوق الأساسية لنا هي الجزائر لأن الجزائر قادتها إلى تونس وأنه يجب أن تقودنا نحو المغرب **(الجمل ، 1977م، صفحة 313)**، و قد اتضحت الأطماع الفرنسية في المغرب من خلال كتابات الفرنسيين الذين عبروا عن سياستهم كتب "فكتور بيرارد" في عام 1906م يقول "إن المغرب لابد وأن يصبح لنا وإنه لابد من توحيد إمبراطوريتنا الأفريقية "ومن هنا يعبر عن أطماع الفرنسيين في أن تكون لهم إمبراطورية تمتد من البحر الأحمر شرقًا ،وقد أطلق هؤلاء الكتاب على شمال إفريقيا تونس، الجزائر، المغرب إسم فرنسا الجديد **(الجمل ، 1977م، صفحة 314)** .كما أن السلطان "عبد العزيز "فتح

باب الإستدانة من الدول الأوروبية وبذلك جذب الأطماع لدولته ،ويمكن القول أن فرنسا مهدت للإحتلال من خلال مجموعة من الإتفاقيات والتي تمثلت في:إتفاقية 1902م،حيث تنازلت فرنسا عن ليبيا لإيطاليا مقابل التنازل عن المغرب وفي سنة 1904مأبرمت مع بريطانيا معاهدة ودية تنازلت من خلالها على مصر مقابل التنازل عن المغرب ونجد أن هذين الإتفاقيتين أغضبت ألمانيا ، حيث أعلنت عن تأييدها لسيادة السلطان عبد العزيز الشرعية ،لكن هذا لم يمنع فرنسا من بسط نفوذها في المغرب وأصبح المغرب الأقصى بين فكى كماشة فرنسة ،وفي سنة 1911م أبرمت مع ألمانيا أجبرتها على الإستسلام و الإعتراف بفرض حمايتها على المغرب الأقصى ، وفي 30مارس 1912م وقعت فرنسا مع السلطان المغربي معاهدة الحماية (**بوعزيزي،، 2009م، الصفحات 39-40**)،خلال سنة 1927م كانت الحركة الوطنية متأثرة بحركات الإصلاح الإسلامي في مصر وبعض البلاد العربية الأخرى حيث تأثر بها في المغرب الشيخ أبو شعيب الدكالى ،الشيخ محمد بن العربي العلوي حيث كانوا حلقات تدريبية تدفع الطلبة إلى نشر الأفكار الحضارية والتخلص من التخلف الفكري و الإجتماعي والنهوض ضد الإستعمار خاصة بعد أن قامت فرنسا بإصدار الظهير البربري وفي سنة 16 ماي 1930م الذي يهدف إلى القضاء على مقومات الهوية الوطنية والمساس بالشريعة الإسلامية (**غلاب ع.، 2005م، الصفحات 336-337**) .وفي سنة 1934 أرسلت الحركة الوطنية لجلالة السلطان للحكومة الفرنسية مطالب الشعب المغربي والتي تنص على حرية التعليم والصناعة والتجارة...الخ وقد اعتبرته كتلة العمل الوطني برنامج عمل حقيقي وأن هذا الدفتر بمثابة وسيلة لتوعية الشعب ،وهذا الأمر دفع فرنسا إلى إنتهاج أساليب قمعية ضد القيادة الوطنية حيث قامت باعتقال مؤطريها ، لكن هذا الأمر لم ينقص من عزيمتهم بل بالعكس كانت الخطوة الأولى في تصعيد الحملة ضد العنصرية الفرنسية وإخراج الحركة من المدن إلى البادية (**غلاب ع.، 2005م، صفحة 340 341**) والسعي الى المطالبة باللإستقلال من خلال إنشاء الحزب الجديد الإستقلالي الذي هو امتداد للحزب الوطني والدفاع عن أراضيهم ومواجهة السلطة الإستعمارية.

المبحث الثاني: التيارات الوطنية في المغرب العربي

1. التيار الإستقلالي في الجزائر:

يتمثل التيار الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية في حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس عام 1926م ،كان النجم في بدايته يقوم بطرح الخطوط العريضة وذلك من أجل برنامج حركة الشبان الجزائريين للأمير خالد وكان برنامج نجم شمال إفريقيا يطالب باستقلال كل البلدان المغاربية والتي تتضمن إلغاء قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية ومنح الحرية الأساسية والنقابية (**قداش و صاري، 2012م، الصفحات 69-71**) وفي مارس 1937م ظهر حزب الشعب الجزائري كامتداد لحزب نجم شمال إفريقيا الذي تعرض للهلع من

طرف السلطة الإستعمارية ، وكانت هناك عوامل أدت إلى ضرورة تأسيس حزب الشعب ، خاصة ما تلقاه نجم شمال إفريقيا من هجمات الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري **(قاسم و فاعور الشرعة ، 2022م-2023م، الصفحات 49-50)** ، وتم تأسيسه على يد قادة النجم المنجل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج،فجريدة الأمة قد نشرت بيانًا يتضمن فيه الحزب الجديد وقامت بشرح أهدافه وبرامجه **(قداش و صاري، 2012م، صفحة 81)**،وكان مصالي الحاج قد قرر هو وأتباعه أن يتضمن حزب الشعب شعاراً جديداً هدفه إجبار فرنسا على الإعتراف بالشخصية الجزائرية، كما حاول مصالي الحاج أن يدعم حزبه عن طريق المشاركة في الإنتخابات الجزئية التي حدثت في الجزائر وذلك بعد عودته من فرنسا يوم 20 جوان 1937م وقد نال حزبه 9% من أصوات المشاركين في الإنتخابات البلدية ، وفي 12 فيفري 1943م قدم حزب الشعب بيان وكانت من أهم مطالبه إدانة الإستعمار وتحقيق الإستقلال. **(بوحوش، 1997م، الصفحات 301-302)**

2. الحركة الوطنية التونسية:

على مسار الحركة الوطنية التونسية تأسس الحزب الحر الدستوري الذي خرج شيئا فشيئا من الطور النخبوي إلى الطور الجماهيري وأصبح حركة منظمة مهيكلة لها مبادئ وبرامج وخطة عمل تلزم جميع أعضائها . **(محجوبي ، 1936م، صفحة 59)** تم تأسيس الحزب الدستوري التونسي في عام 1919م والذي لا يمثل سوى حركة نخبوية على مثال حركة الشبان التونسي قبيل الحرب العالمية الأولى ، ونظرا لتزايد أعداد **(محجوبي ، 1936م، صفحة 54)**المنخرطين وتصاعد الحماس الوطني أصبح من الضروري تنظيم هذا التيار ضمن إطار جماهيري منظم ومهيكل ،ثم تغيير ميزان القوى بأوروبا بصفة عامة وبفرنسا بصفة الخاصة لفائدة أحزاب التنمية الإستعمارية قد تم تعديل خطة الحركة الوطنية التونسية وبالتالي تأسيس الحزب لذا كان هذا التحول في ميزان القوى بمثابة الحافز الذي دفع عبد العزيز الثعالبي* إلى تعديل المطالب الوطنية وتأسيس حزب جماهيري قصد تحقيقها **(محجوبي ، 1936م، صفحة 54)** ،وفي سنة 1920م قام الحزب الدستوري التونسي على مبادئ تطالب بنظام مبادئ دستوري لتونس وإقامة حكومة وطنية مسؤولة أمام الشعب (عبد الله، صفحة 55) ،وفي يوم 15 أفريل 1921م اعترف "الثعالبي" بدقائق عملية قام بنقل الكتاب من اللغة العربية إلى الفرنسية ،فثعالبي إقتصر على كتابة النصوص بالعربية بينما أحمد السقا هو الذي يقوم بترجمتها إلى الفرنسية **(بوطيبي ، صفحة 415)**،وفي نهاية 1924م تكونت جامعة عموم العملة التونسيين ابتعد المسيرون الدستوريين عن الجمعية النقابية المهددة حذرا منهم ولكن أيضا حسابًا سياسيًا **(الشريف، الشاوش، و محينة، 1993، الصفحات 115- 116)** . وفي فترة الثلاثينيات تحول الحزب الدستوري القديم إلى الحزب الدستوري الجديد وذلك سنة 1934م ،حيث أدت الأزمة الإقتصادية و

الإجتماعية إلى تغيرات وانعكس ذلك سياسيا في ظهور قيادات داخل الحزب الدستوري والتي سرعان ما تفاعلت مع تداعيات السياسية الإستعمارية القمعية ، مما ساهم في استقطاب الفئات المتضررة وتنظيمها ضمن إطار نضالي والتخلي عن آليات العمل السياسي النخبوي الضيق ، بعد التصدع و الإنشقاق الذي قسم الحزب إلى نصفين متنازعين حيث سعى كل جانب إلى بذل جهوده لإقناع أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب لكسب تأييدهم ومن الأساليب التي كانت تسير عليها قيادة الحزب وخاصة بعد طرد رفيقهم البحري قيقة فما كان من بعض قادة الحزب الذي دعا إلى عقد مؤتمر لحسم هذا الخلاف خوفا من أن يصاب الحزب بالانهيار **(قدادرة ش.، 2006م-2007م، صفحة 137)** وقد قام الحزب الدستوري بتعديل البرنامج السياسي للحزب التخلي عن سياسة الشراكة و التموضع في صفوف المعارضة حتى تحصل الأمة على كافة مطالبها و قد كانت غاية الحزب هي تحرير الشعب وسط مطالب جديدة **(1933م، الصفحات 4-5)** كما أنا اللجنة التنفيذية برزت دورها عندما رفضت حضور المؤتمر ودعت أيضا الشعب إلى عدم المشاركة إلى أنه شهد المؤتمر التي دعا إليه الأعضاء الجدد (عبد الله، صفحة 61) وقام "الحبيب بورقيبة" بإلقاء خطاب يتضمن فيه الأسباب التي أدت إلى عقد هذا المؤتمر **(معزة، 2009م-2010م)** ،فقد حضر 48 عضواً من الحزب الدستوري ومن بينهم 18 عضواً من المنستير والمهدية وقصر الهلال الذين قاموا بالتحكم في سير أعمال المؤتمر وكلهم ينتمون إلى منطقة "الحبيب بورقيبة" ، وانتهى ذلك المؤتمر الذي عرف بمؤتمر "البعث" ،ببعث حزب جديد سمي الحزب الجديد فالجميع اتفق على إبقاء الحزب بالاسم نفسه بالإضافة لكلمة جديد حتى لا تقوم سلطة الحماية بالمعارضة لهم ولا قواعد الحزب القديم ، وفي بداية عام 1938م حدث الكثير من المظاهرات والإضرابات للاضطهاد الاستعماري،فأعلنت السلطة حالة الحصار في البلاد وتم القبض على قادة الحزب الدستوري الجديد وفي مقدمتهم "الحبيب بورقيبة" الذي كان ملازما للفراش في ذلك التاريخ لأسباب صحية وبالنسبة للحزب الدستوري القديم فقد داس بدون شفقة ، وفي سنة 1939م تمكن الدستوريين من تضيق الخناق على الحكومة وتمكنوا من إطلاق صراح المعتقلين ،وفي سنة 1941م تم إعتقال الدكتور "الحبيب ثامر"و"الطبيب سليم "وقد حكم عليهم في 1942م بعشرين شهرا مع الأشغال الشاقة (قصاب و حمادي، 1986، الصفحات 568-569).

3. الحركة الوطنية المغربية :

ظهرت أولى إرهاصات الحركة الوطنية بعد عقد معاهدة فاس سنة 1912م التي وضعت البلاد تحت إشراف فرنسا وإسبانيا ، وقد بدأت هذه الحركة بتأسيس جماعتين صغيرتين من الشباب أخذوا على عاتقهم منذ بداية نشاطهم العمل على إعادة الإستقلال للبلاد ،ولكن عملهم ظل في الخفاء إلى غاية سنة 1932م ،كما أنه كان يسير سيرا بطيئا في هذه المرحلة تبعا للظروف القائمة بالمغرب قبل الحرب

العالمية الثانية **(المرنيسي، 2013م، صفحة 15)** ، وبسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الحركة الوطنية في المغرب الأقصى بسبب الإستعمار الفرنسي الذي إنتهج العديد من السياسات القمعية في حق هذا الشعب جعلهم يفكرون في تغيير أسلوب نظالهم **(برجي و العمري، 2018م، صفحة 196)**خاصة بعدما صدرت فرنسا المرسوم البربري وهذا ما يؤكده عبد الكريم غلاب بقوله "فقد كان الظهير المرسوم البربري وهذا هو إسمه التاريخي ،كان النقطة التي أفاضت الكأس والطريق التي انفتحت أمام الخلايا وقد توحدت في خلية واحدة ستبرز تحت (إسم الكتلة الوطنية) ،فيصبح إسمها بعد ذلك (كتلة العمل الوطني الظهير)صدر في 16 مايو 1930م وكان يهدف إلى تقسيم المغرب إلى عرقين بربر وعرب "وقد أغضب ذلك الشعب المغربي **(غلاب ع.، 2005م، الصفحات 337-338)**،هذا القانون ينكر عروبة الشمال الإفريقي ويسعى للقضاء عليها ومحوها وكان دائما يهدف إلى القضاء على المقاومات المغربية العربية وإدماجها مع فرنسا لتحقيق مبدأ فرق تسد **(مرجي، 2014م - 2015م، صفحة 141)** ، وخلال سنة 1937م قامت الحركة الوطنية بعقد مؤتمر يمثل جميع فروع الكتلة ورجالها بالرباط ، وبعدما تبادل الحاضرون الأفكار قرروا أن يطلقوا على حركتهم إسما جديد هو الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغاربية .ونجد أن "علال الفاسي" يقول أن تأسيس الحزب الجديد حزب الإستقلال يعود إلى الحزب الوطني **(الفاسي، صفحة 196)**،لكن الإدارة الفرنسية لم تلتزم الصمت فقد قام الجنرال نوجيس بتصفية الحركة الوطنية من خلال إعتقال زعماءها زعيم الكتلة علال الفاسي وزعيم الحركة القومية محمد حسين الوزاني ونفي زعيم الكتلة إلى الكابون استمر في المنفى تسع سنوات ،ثم إعتقال كل أطر الكتلة وإعلان الأحكام العرفية وكذلك الحرب العالمية الثانية ،ورغم كل هذه الممارسات القمعية والأحكام العرفية والحرب العالمية الثانية جميعها لم تستطع تصفية الحركة الوطنية **(غلاب ع.، 2005م، الصفحات 342 -343)** ،خاصة أن خلال الحرب العالمية الثانية تم هزيمة فرنسا من قبل الألمان سنة 1940م **(قداش و صاري، 2012م، صفحة 87)** ،ونجد أن هذه الفترة قد أظهر "محمد بن يوسف" شخصية السياسة ففي سنة 1940م في عهد حكومة فيشى قامت الحكومة رافاييل ألبير بإصدار قوانيين ضد اليهود المغاربة لكنه رفضه ذلك رفضًا قاطعًا **(أكنوش ، 2013م، صفحة 141)** ، كما أن الحرب العالمية الثانية جعلت العديد من الوطنين يساهمون في تطوير مطالبهم من أجل خدمة الوطن وخلق نوع من الإتحاد بين الأحزاب التي تدعوا إلى الإستقلال **(أيت بلقاسم ، 2019م، صفحة 59)** ،خاصة بعد إستقلال العديد من الدول مثل إستقلال سوريا ولبنان عن فرنسا **(جلال، الناضوري ، و سالم، 1966م، صفحة 1112)** ،إضافة إلى أن المستعمرات الفرنسية في الهند الصينية ومدغشقر كانت تقوم بالعديد من

المفاوضات **(مرجي ، 2023م، صفحة 348)**، فخلال فترة 1943م أظهر السلطان رغبته في الإستقلال والتحرر وبتشجيع من الملك قام أحمد بلا فريج بتغير إسم "الحزب الوطني إلى "الحزب الإستقلالي "في 11يناير 1944م **(أكنوش ، 2013م، صفحة 142)** ،يقول عبد الكريم غلاب " الفكرة المفاجئة هي إعداد مذكرة تطالب بإستقلال المغرب عن فرنسا وتطلب من الملك أن يتبنى إنشاء نظام ديمقراطي ،كان عن الحركة الوطنية أن تتفق مع السلطان ليتبنى فكرة الإستقلالي فتصح المطالبة إذن نابعة من الشعب والسلطة العليا في الدولة وكان على الحركة أيضا أن تقوم بتوعية شعبية واعية بواسطة الخلايا حتى يكون الشعب مستعدا لتأييد مذكرة المطالبة بالإستقلال ومستعد لمواجهة كل ضروب القمع التي كان منتظرا أن تمارسها سلطات الحماية قد قدمت مذكرة المطالبة بالإستقلال يوم 11يناير 1944 لجلالة الملك والإقامة العامة ولممثلي سلطات الحلفاء في المغرب ...وأكد لهم أنه متضامن مع المطالبة بالإستقلال. **(غلاب ع.، 2005م، صفحة 345)** ومن أهم مطالب الحزب تتمثل في :

- المطالبة بالاستقلال المغرب و وحدة أرضه في ظل السلطان محمد بن يوسف.
- الالتماس من السلطان والسعي لدى الدول الأجنبية التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال .
- المطابة بإنضمام المغرب إلى الدول الواقعة على ميثاق الأطلسي و الإشتراك في مؤتمر الصلح.
- الإلتماس من السلطان أن يشمل برعاية حركة الإصلاح الداخلي وإحداث نظام سياسي. **(أكنوش ، 2013م، صفحة 142)**

أما بالنسبة إلى مباديء الحزب تتمثل في:

- إستقلال المغرب ووحدة أرضه.
- إصلاح البلاد .
- التعاون الدولي .
- الحريات بجميع مظاهرها .
- نظام ملكي دستوري .

يقول "علال الفاسي" إن الحركة الوطنية بعد أحداث يناير فبراير 1944م القمعية لم تعد تعترف بأي إصلاحات تقدمها الإقامة العامة ، وأصبح الحزب يرفض أي تعاون من الإقامة العامة ،ففي شهر مارس 1944م قدم غابريال بيو مشوع إصلاحي لكنه وجد رفضا **(مصطفى، 2014، صفحة 17)** ،وخلال نهاية الحرب العالمية الثانية عرف الحزب الإستقلالي تطوراً ملحوظًا في نشاطه خاصة شهر أكتوبر 1945 فقد قام

هذا الأخير بإنشاء خلايا في الأرياف والمناطق الأطلسية المحاصرة ففي خنيفرة المنتمية للأطلس أسس 40 خلية لحزب الإستقلال وقد امتد هذا النشاط إلى المناطق الأمازيغية كالقصبة وقصبة نادلة وبنى ملال وزاوية الشيخ .كما أن في شهر 15 أكتوبر1945م أصدرت مرسوم ينص على دعوت الفرنسين الموجودين في المغرب للمشاركة في الإنتخابات المتروبولية لشهر أكتوبر 1945م نجد أن هذا المرسوم وجد معارضة من أعضاء الحزب . **(برجي و العمري، 2018م، صفحة 200)**

الفصل الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

- المبحث الأول:أثر الحرب العالمية الثانية و إعادة بناء الحركة الوطنية.
- المبحث الثاني:ظروف تأسيس حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.
- المبحث الثالث: نشاط حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.
- المبحث الرابع : البعد المغاربي في برنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية .

المبحث الأول : أثر الحرب العالمية الثانية وإعادة بناء الحركة الوطنية

1. مجازر 8 ماي 1945:

لقد ساهمت الحرب العالمية الثانية في تغير مسار الحركة الوطنية خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م التي قامت بها فرنسا في حق الشعب الجزائري وفي حق الإنسانية انتهاكا للقانون الدولي و أعتبرت من أبشع الجرائم في تاريخ البشرية وذلك عائد لعدة اعتبارات منها فقدان عشرات الآلاف من الجزائريين لأرواحهم **(بشرير و حليس ، 2022م، صفحة 126)** ، قبل الحديث والتعمق في هذه المجازر التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في حق الشعب الجزائري لابد من الرجوع قليلاً إلى الوراء قبل مجازر 08 ماي 1945م ، نجد أن الوضع السياسي قد امتاز بتحرك كبير لجميع الأحزاب **(العلوي، 1985م، صفحة 237)** ، فقد تم تأسيس " حركة أحباب البيان والحرية "التي خلقت نوع من الإتحاد بين الأحزاب الوطنية وهذا الأمر قد أثار غضب المعمرين والفرنسيين وانتظر الفرصة المناسبة للانفجار و كانت مسيرة 8 ماي 1945م الفتيل الذي أشعل النار **(العقون ، 2010م، الصفحات 336-339)** ،فقد خرج الجزائريون في مظاهرات سليمة مستغلة الفرصة من أجل مطالبة فرنسا بالوفاء بوعودها **(الرخيلة، صفحة 60)**،وقد اقترنت هذه المظاهرات بمناسبة عيد النصر بقرار من حزب الشعب الجزائري **(قداش ، م2008، صفحة 344)** حاملين الأعلام الوطنية ولافتات مكتوب عليها شعارات نحيا الجزائر المستقلة ، يسقط الاستعمار ، ونحيا الجامعة العربية ، وطالبوا خلال مسيرتهم بحق تقرير المصير والإفراج عن المعتقلين الجزائريين **(بوعزيز ي.، 2007، صفحة 113)** ، وخلال المظاهرات تم توزيع منشورات للمتظاهرين من أجل التذكير بوحدة وشمولية المطالب في جميع المناطق وإظهار للمحتل أنه ما يحدث في الجزائر ليس بثورة جياع و لا صلة لها بالوضع الاقتصادي و الاجتماعي **(الزبيري ، 2014، صفحة 86)** ،فخلال ساعات قليلة من المظاهرات حدث اصطدام عنيف في مدينة سطيف حيث قامت الشرطة الفرنسية بإطلاق النار على الذي كان حاملاً للعلم الجزائري وتلقى أول رصاصة واسمه شعال بوزيد **(العلوي، 1985م، صفحة 239)**،كما أن هذه المظاهرات لم تقع في سطيف فقط بل في مختلف المناطق مثل :مدينة الجزائر ،بجاية،باتنة ،خنشلة ،بسكرة ،عنابة ،قالمة ،خراطة ،القبائل الكبرى وغيرها لكن كانت أقل قمعا من سطيف. **(سعد الله ، 1992، الصفحات 236-237)** ، أما بالنسبة للحصيلة التي قام بها العدوان فقد تعددت التقديرات وتناقضت الأرقام ،بالنسبة للجزائر بين أن عدد الضحايا قد بلغ 45000شهيد **(التونسي، 2021م، الصفحات 204-205)**،فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد قدمت رقم 85000 شهيد . أما الإ دارة الاستعمارية وذلك بناء على تقرير الحكومة الفرنسية فإنها ترى أن عدد ضحايا الجزائريين هو 1340 ضحية ،"فشارل أندري جوليان" و "ريمون أرون" يرون أنهم 6000 ضحية والبعض الأخر أمثال "جيرمين تيون" يرون أنه بين 15000 إلى 30000 ضحية ،فصحيفة نيويورك تايمز قد قدمت إحصائية بين

7 آلاف و18000 ضحية في حين صرح سفير الولايات المتحدة الأمريكية أن الرقم تجاوز 40 ألف ، أما عن الضحايا الأوروبيين أصدرت الحكومة العامة في الجزائر قائمة تتضمن 102 ضحية ،77 منهم في منطقة سطيف لوحدها و10 في قالمة والباقي في عدة مناطق من الشرق الجزائري ،لقد كانت هناك اختلافات كثيرة في المعطيات لدى الجزائريين إلا أن الثابت لدى الجميع هو أن الضحايا الجزائريين أكثر بكثير من ضحايا الأوروبيين ،وانتهت هذه المجازر بحصيلة 45000 شهيد جزائري ضحوا بالنفس والنفيس. **(سبقاق ، 2020، صفحة 184)**

2. إعادة بناء الحركة الوطنية :

بعد أحداث 08 ماي 1945 لم يكن شيء ينذر في تغير السياسة الفرنسية وقد انتشرت مشاعر اليأس من أن تمكن الحركة الوطنية من تحقيق نتائج سياسية مهمة ومواجهة الإستعمار الفرنسي بلغة القوة والسلاح التي لا يفهم غيرها ،وفي نفس الوقت حاولت الإدارة الفرنسية أن تقوم بسياسة التهدئة من أجل امتصاص غضب المسلمين الجزائريين في حال أظهر الحاكم العام "شانتينيو "لإطلاق الإصلاحات في مجال الإدارة العمومية والقطاع الزراعي ،والنظام التربوي ،وجاءت المبادرة من قبل الجنرال ديغول في 17 أوت 1954م **(مقلاتي ع.، 2014م، صفحة 179)** ، قانون يمنح الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي من أجل المساواة مع الفرنسيين ،لكن هذا القانون لم يقدم حلاً شاملا للقضية الجزائرية وقد أوصت الحركة الوطنية ممثلة في حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب الجزائري بمقاطعة انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى المقرر إجراؤها في شهر أكتوبر 1945موأدت نداءات إلى الزعيمين مصالي الحاج وفرحات عباس إلى عدة مقاطعات ، الجزائر وهران و قسنطينة وقد بلغت مقاطعتي الجزائر و قسنطينة 50% وفي مقاطعة وهران 35% ، أما بالنسبة لنسبة المشاركين الإجمالية فقد بلغت 45.38% وأكثرهم ابن جلول **(قدادرة ا.، 2008م، صفحة 146)**، ومع مواصلة فرنسا للإجراءات التي تهدف إلى تهدئة الشعب الجزائري وسعيًا من اجل امتصاص غضب الجزائريين دون استمرار تفاقم الوضع العام في الجزائر من أجل الخروج من حالة الانسداد التي ألت إليها العلاقات بينها وبين بعض التيارات الحركة الوطنية **(شبوب ، 2017م، صفحة 56)** .

عند إصدارها لقرار العفو العام 16 مارس 1946م الذي شمل قيادي الأحزاب السياسية ، فرحات عباس ، البشير الإبراهيمي ...الخ ، مما أعطى نفسًا جديداً للحركة الوطنية مما أسفر عن تغيرات وتطورات مسارعة خلال فترة 1946م -1954م فظهرت التنظيمات السياسية بتسميات جديدة ، حيث عرفت أزمات عسيرة مثل

ما حدث مع حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، التنظيم الجديد المؤسس على أنقاض حزب الشعب **(حباطي ، 2024م، صفحة 627)**

المبحث الثاني : تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1. ظروف تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

بعد عودة مصالي الحاج من المنفى قرر مشاركة حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات **(بوضياف، 2011م، صفحة 17)** ،حيث أعلن رفقة زملائه الأمين دباغين،حسين لحول ، أحمد مزغنة و محمد خيضر عن تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في شهر أكتوبر 1946م **(قدادرة ا.، 2008م، صفحة 147)**، لقد حدثت عملية المشاركة في هذه الإنتخابات انقسامًا بين مناضلي الحركة بين مؤيد لها بزعامة مصالي الحاج ومعارض لها بقيادة حسين الذي لم يقبل عملية تحول القيادة بين عشية و ضحاها من الدعوة إلى المقاطعة إلى الدعوة للمشاركة دون سابق إنذار **(تكران ، 2019م، صفحة 172)**،قد قام مصالي الحاج الإشتراك في انتخابات 10 نوفمبر 1946م من أجل أن يختبر فكرة إستقلال الجزائر عن طريق صناديق الإقتراع رافضًا في ذلك دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للإشتراك في جبهة واحدة تجمع الشيوعيين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،لكن فرحات عباس قرر عدم المشاركة في هذه الإنتخابات تجنب للاصطدام بمصالي الحاج وفي الوقت ذاته كان يمنح المجال لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية وربما لأنه كان واثقًا مسبقًا من أن مصالي الحاج سيفشل وبالتالي يبقى وحده في الساحة ،وكما كان متوقعًا شرعت الإدارة في الغش فالحاكم العام للجزائر رفض تشريح مصالي الحاج ورفضت الإدارة الفرنسية بدورها لائحتي حركة الإنتصار في كل من وهران و سطيف **(قدادرة ا.، 2008م، صفحة 147)**،وقد فاز مرشحوا حزب الشعب الجزائري بنصف المقاعد التي تنافسوا عليها ،ولم يدخلوا الإنتخابات إلا في خمس دوائر فازوا بخمس مقاعد مقابل خمسة لممثلي الإدارة الإستعمارية **(بوجيدة ، 2007م-2008م، صفحة 36)**،ففرحات عباس كان متلهفًا لإنتزاع النصر في الإنتخابات من عدوه الرئيسي مصالي الحاج ،حتى أنه نصح الشيخ البشير الإبراهيمي أن يقتدي به وأن يعد حركته لمساندة الشيوعيين.

لكن الشيخ البشير الإبراهيمي كان مرتبكًا في ذلك الوقت بسبب رفض مصالي الحاج الإنضمام إلى الجبهة المتحدة **(بلعيد ، 1996م، الصفحات 213-214)** ، ولقد حاول مصالي الحاج أن يقوم بترشيح شخصيات بارزة من حزبه ، لكن الإدارة الفرنسية قامت بشطب أسماء حزبه من قائمة الإنتخابات التشريعية بما فيها إسم مصالي الحاج و ذلك يدعوا أن هناك أحكامًا صدرت ضدهم لأسباب سياسية ،لكن هناك مجموعة من المترشحين قد تم قبولهم من طرف الإدارة الفرنسية إلى أنه كانت هناك أحكام صادرة ضدهم في الماضي ، وقد إستطاع الحزب الجديد لمصالي الحاج أن يحصل على 05 مقاعد في الإنتخابات التشريعية أي18%من

أصوات الناخبين المشاركين في الإنتخابات **(بوحوش، 1997م، صفحة 312)**، وتمكن عدد من مرشحي الحزب من الفوز في الإنتخابات رغم عملية التزوير التي قام بها الحاكم العام اديموند نايجلان إذ وصل إلى عضوية البرلمان الفرنسي كل من دباغين ومحمد خيضر وحسن دردور وسعود دبقادون وأحمد مزغنة . **(شبوط ، صفحة 136)**

2. أهم شخصيات الحركة :

شهدت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها عام 1949م بروز نخبة من الشخصيات الوطنية التي ساهمت بشكل كبير في توجيه مسارها السياسي والتنظيمي ، وكان لكل واحد منها دور مميز في دعم النضال من أجل الإستقلال وتوعية الجماهير يالقضية الوطنية.

فقد ساهم هؤلاء المناضلون من خلال نشاطهم الميداني وخطاباتهم ومواقفهم السياسية في ترسيخ مبادئ الحركة وتوسيع قاعدتها الشعبية في مختلف مناطق الوطن ، ومن بين أبرز هذه الشخصيات نذكر: مصالي الحاج ، حسين الأحول ، مصطفى بن بولعيد ، محمد الأمين دباغين ، محمد خيضر، محمد بوضياف ، محمد بلوزداد ، أحمد بودة ، بن يوسف بن خدة ، أحمد بن بلة ، سعيد عمراني ، أحمد مزغنة . وسنقوم بتعريف بأهم هذه الشخصيات :

أ) مصالي الحاج :

ولد مصالي الحاج –ينظر الملحق 02 في 16 مارس 1889م في حي باب الحياد بمدينة تلمسان حسب السجلات المدنية الفرنسية ، والدته هي فاطمة صاري علي حاج الدين ، و والده أحمد مصالي الحاج .تلقى تعليمًا عربيًا إسلاميًا في الزاوية على يد الشيخ الدرقاوي ، وهو رجل جليل ذو خلق رفيع بالفلسفة وعلم النفس. كما أنه إلتحق بالمدرسة الأهلية "دليسيو" Dilicio الفرنسية **(الحاج ، 2007، الصفحات 9-17)** وتم فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين في الجيش الفرنسي 1908م بعدما أقرت الحكومة الفرنسية قانونًا يلزم الجزائريين بأداء الخدمة العسكرية هذا القرار أثار موجة من الغضب و الاستياء في صفوف العائلات الجزائرية ، ما دفع الشيخ "جلول شلبي " إلى إلقاء خطاب في الجامع الكبير دعا فيه السكان إلى مقاومة هذا القانون ورفضه .ومنذ ذلك العام بدت موجات من الهجرة كما أشار مصالي الحاج الذي إلتحق بالخدمة العسكرية سنة 1918م ، وانتقل إثر ذلك إلى وهران ثم مدينة "بوردو " "Bordeaux " **(الحاج ، 2007، الصفحات 47- 82)**،و بمجرد عودته إلى تلمسان عند إنهائه الخدمة العسكرية رفض الوضعية التي يعيشها المواطن الجزائري ، فقرر الهجرة إلى فرنسة ووصل إليها في أكتوبر 1923م **(الحاج ، 2007، صفحة 113)** ، وكانت محطته الأولى باريس وبعد مكوثه أسبوع واحد حصل على عمل في مصنع النسيج بدائرة عشرين ودام عمله من 25 أكتوبر 1923م إلى غاية 08 نوفمبر1924م ، كما أنه كان يبحث عن عمل أخر ،

فانتقل للعمل في مؤسسة لصهر الحديد والمعادن ونظرًا للأعمال الشاقة لم يدم أكثر من شهرين في هذا العمل (**Stora, pp. 45-46**) وخلال سنة 1926م أسس مصالي الحاج "نجم شمال إفريقيا " مع مجمعة من المغاربيين في فرنسا للدفاع عن حقوق العمال والمطالبة بإستقلال بلدانهم ترأس المنظمة 1927م وشكل نشاطه نقطة تحول في مسار النضال ضد الإستعمار الفرنسي، فقد ساهم نجم شمال إفريقيا في نشر فكرة الإستقلال في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا (**بلاح، 2006م، الصفحات 486-487**) مما جعل الإستعمار يفكر في حل هذا التنظيم ليعود تحت إسم أخر هو حزب الشعب "PPA" في 11مارس 1937م وبعد أيام من تأسيس هذا الحزب تم إعتقال مصالي الحاج و مفدي زكرياء وحسين لحول و إتهامهم بمساس بأمن الدولة الإستعمارية (**بورنان ، د-ت، صفحة 59**)بعد عام من مجازر 08 ماي 1945م أطلقت السلطات الإستعمارية مصالي الحاج وأعاد تأسيس حزب الشعب الجزائري تحت إسم جديد **"حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية "** وبدأ التحضير للثورة المسلحة ، وفي عام 1952م تصعدت المعارضة من قبل المركزيين ، فتفرق الأنصار بين مؤيدين ومعارضين وخصومًا لمصالي الحاج، وعقد مؤتمرين منفصلين في عام 1954م أقصى بعضهما وبدأ إستقلال البلاد في 1962م ، قرر إعادة تشكيل حزب الشعب في أكتوبر 1962م (**بلاح، 2006م، الصفحات 490-491**) وأنشأ المجلة الشهيرة صرخة الشعب الجزائري توفي في 03 جوا 1974م (**بلاح، 2006م، صفحة 493**).

ب) مصطفى بن بولعيد :

ولد مصطفى بن بولعيد بقرية إرنكي بأريس بباتنة في 05 فيفري 1917م ينظر الملحق 03،عاش في طفولته وصباه عيشة أبناء الطبقة المحرومة من عامة الشعب ،تلقى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية آريس ،وعندما إنتقل أبوه إلى باتنة أدخله إلى مدارسة الأهالي الأمير عبد القادر حاليًا ،ولما ارتحل أبوه من باتنة توقف عن الدراسة ...،وهاجر إلى فرنسا وخلال فترة قصيرة قضاها في المهجر إنتسب إلى تشكيلة نقابية وعين ممثلا للعمال ، حيث عمل بمدينة "فلري " بعمالة" ميتس"مع إخوانه المهاجرين ، و إنخرط في العمل النقابي وتمرس فيه و اكتسب خبرة في ميدان التنظيم ثم عاد إلى الجزائر في عام1938م ، مارس التجارة إلى أن أستدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي ، وتم تجنيده في إطار التعبئة العامة أثناء الحرب العالمية الثانية ، وأرسل إلى وحدة المشاة ب خنشلة (**عثماني، 2013، الصفحات 43-50**)، وهنا بدأ نشاطه السياسي ، وعمل بصفته عضوًا فعالًا في حزب الشعب الجزائري على نشر أفكاره الممجدة للاستقلال والحرية وسط سكان المنطقة ،وبعد مجازر 08 ماي 1945 تأكد له ولغيره من الشباب الجزائري بضرورة العمل المسلح ، ونظرًا لنشاطه الدءوب وحيويته وقدرته الفائقة في صفوف حزب الشعب تم تعيينه من قبل حركة انتصار الحريات الديمقراطية على رأس قائمتها بمنطقة الأوراس لانتخابات المجلس الجزائري (ع.كمون) وبفضل نشاطه وإتقانه لعمله تمت ترقيته إلى المرتبة العليا في الحزب حيث أصبح عضوًا للجنة المركزية

للحزب الذي أطلق عليه "حركة انتصار الحريات الديمقراطية " ، تم إلقاء القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية سنة 1955م وقد استطع الهروب و إلتحق بالثورة وفي ليلة 22 23 نوفمبر 1956م أستشهد مصطفى بن بولعيد **(عثماني، 2013، صفحة 43)**

المبحث الثالث : نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية

1. على المستوى الداخلي :

ندوة الإطارات 1946م : لقد إنعقدت هذه الندوة في نهاية ديسمبر 1948م في بيت مهدي عماري قرب بوزريعة برئاسة مصالي الحاج وقد حضر هذه الندوة خمسون مشاركا تتكون من جليل الشباب المثقف والمتحمس يسعى للقطيعة مع أساليب تسير القديمة من بينهم يوسف بن خدة ، سعد دحلب والطيب بولحروف وشوقي مصطفاوي **(تكران ، 2019م، صفحة 174)**

المؤتمر الأول : المشاركة في الإنتخابات كانت سبب تأسيس حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية التي كانت الغطاء القانوني لحزب الشعب الجزائري **(قداش و صاري، 9-2012، صفحة 112)** وعندما لم يأخذ البرلمان الفرنسي في الإعتبار المسألة الوطنية قام الوطنيون من حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وذلك خلال المؤتمر الأول (قداش ، م2008، صفحة 265) للحزب المنعقد في فيفري 1947م وذلك تحت رئاسة مصالي الحاج ، وقد تم عقد المؤتمر الأول بالجزائر العاصمة في سبتمبر 1947م **(قداش و صاري، 9-2012، الصفحات 112-113)** ، وكان لهذا المؤتمر عدة قرارات التي تمثلت في :

1. إنشاء جناح عسكري خاص يتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية والإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة وذلك عندما تأكدوا أن الإستعمار الفرنسي لا يستجيب لمطالب الشعب إلى بالعنف والقوة و إستخدام السلاح عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة
2. قام حزب الشعب الجزائري بمواصلة نشاطه السري والتي تحتوي على تدريب المتطوعين وتجمع السلاح **(بوعزيزي.، 2007، صفحة 126)**
3. ممارسة النشاط العلني والشرعي عن طريق حركة الإنتصار
4. الإبقاء على نشر الفكرة النضالية الإستقلالية **(العلوي، 1985م، صفحة 240).**

المؤتمر الثاني :

في أفريل 1958م قام مصالي الحاج بجولة دعائية في الجزائر وتم إيقافه من طرف الإستعمار الفرنسي ووضع في الإقامة الجبرية في نيور في فرنسا ، حيث أنت بعده عن الجزائر تسبب في إتساع شقة الخلاف بينه وبين الأعضاء الشبان في اللجنة المركزية وفي نهاية المطاف قد تم تحديد تاريخ إنعقاد المؤتمر الثاني باتفاق أكثر

بين أعضاء اللجنة المركزية وكذلك موافقة رئيسها الموجود في الإقامة الجبرية وقد تم إنعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953م ، و إختلف عن المؤتمر الأول لسنة 1947م ، حيث أنه لم يكن سريًا في هذا المؤتمر هو الحديث عن القانون الأساسي للحزب . **(قداش ، م2008، صفحة 370)**

2. على المستوى الخارجي :

إن للحركة نشاطًا سياسيًا في مختلف الدول ولقد كان لها نشاطًا مكثفًا ومساعي كثيرة ، أما بالنسبة لأهم مشاركتها نذكر ما يلي :

_ في 1948م في لندن شارك في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا ولقد إنخرط في مؤتمر السلم لكتلة سوفياتية . **(قداش ، م2008، صفحة 370)**

- في فيفري 1949م تمت المشاركة في المؤتمر الثاني المناهض للإمبريالية لبلدان شمال افريقيا وآسيا
- اغتنام فرصة الاجتماع المؤتمر ضد الإمبريالية الذي تم انعقاده بلندن في 12و 13 يونيو 1949م فقدم لائحة وأعلن استعداده للدفاع عن مضمونها . (براهمية و نواورية حورية ، 2021م -2022م، صفحة 10)

المبحث الرابع : البعد المغاربي في برنامج حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

إن لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية قناعة كبيرةبمدى أهمية البعد المغاربي ، فكثيراً ما ورد في صحفها في موضوع الوحدة المغاربية كما لها قناعةتامة بوحدة المصير بين الشعوب المغاربية ، حيث اعتبرت القضية التحررية في الأقطار الثلاث هي قضية واحدة لا يمكن تجزئتها فإن حدثت التجزئة سيتم إضعاف القوة الموحدة التي يمكنها القضاء على الإستعمار الفرنسي . لقد كانت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من أهم فترات التنسيق لوحدة مغاربية من أجل الكفاح والتحرر وذلك من أجل بناء وحدة المغرب العربي **(بن عبد المومن ، 2016م-2017م، صفحة 253)**، و لقد انتهجت فرنسا سياسة القمع بالأقطار المغاربية أتناء الحرب العالمية الثانية ولقد تركت أثار عميقة على الحركات الوطنية ، ومن أجل وضع حد للسياسة الإستعمارية قامت العناصر الوطنية بمواجهة التطورات الدولية والإقليمية ، فاسياسة المغاربية ظلت وفية لنضالها من أجل التحرر وتحقيق وحدة المغرب العربي ، إذ أن النشاط الوحدوي عرف توسعًا وحيوية عقب الحرب العالمية الثانية من خلال ربط العديد من الإتصالات الوحدوية ، فحركة الإنتصار حاولت ربط النضال الوطني بالنضال المغاربي العربي والمشاركة في ألامها ومحنها مع الإخوة الأشقاء ، وفي ظل السياسة القمعية الفرنسية قد سعت حركة انتصار للتحالف مع الحركات الوطنية المغاربية ومواجهة السياسات الاستعمارية وهذا ما تؤكده جميع المطالب والبيانات التي تصدر حول مناضليها وقيادتها من خلال كتابتهم في مختلف

الجرائد والصحف ، ومن بين الجرائد التي كان توجهها استقلالي هي جريدة " المغرب العربي " التي أنشأها محمد السعيد الزاهري سنة 1947م ، حيث كان اهتمامها في الجوانب السياسية و الإجتماعية في الجزائر وبلدان المغرب العربي ، وبالتالي كان توجهها مغاربي ولذلك سميت هذه الجريدة بهذا الإسم و الذي تماشى مع تطورات الحركات الوطنية المغاربية ، وكان هذا التوجه تبنته حركة انتصار فقد خصصت إسم " أخبار المغرب العربي " يتحدث عن الأخبار والتطورات المختلفة في الأقطار المغاربية فقد أتت لسير مسألة توحيد الكفاح المغاربي بين مختلف الحركات الوطنية المغاربية ، لقد كانت مختلف الخطابات ووثائق وأدبيات الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كانت تربط بين البلدين الشقيقين تونس والمغرب الأقصى في قضية واحدة هي قضية التحرر .**(حواس، 2024م، الصفحات 215-224)**

استنتاج:

عرفت الجزائر في أعقاب الحرب العالمية الثانية (1939م -1945م) تحولات عميقة كان لها تأثير مباشر على مسار الحركة الوطنية الجزائرية فقد أدت الحروب إلى إضعاف فرنسا على الصعيدين السياسي و الإقتصادي، كما زادت مشاركة الجزائريين في الحرب إلى جانب فرنسا من وعيهم السياسي وألهبت رغبتهم في التغيير والحرية .وفي هذا السياق أعيد تشكيل الحركة الوطنية بأساليب وأهداف جديدة ، وكان من أبرز نتائج هذه المرحلة تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 10 نوفمبر 1946م بقيادة مصالي الحاج كامتداد لحزب الشعب الجزائري الذي تم حظره ، وكانت من مطالبه الإستقلال الوطني الفوري ورفض الاندماج مع فرنسا . جاء تأسيس هذه الحركة في ظروف سياسية صعبة خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945م التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي ضد آلاف الجزائريين المطالبين بالحرية ، وقد سعت الحركة إلى تعبئة الجماهير الشعبية من خلال المنظمات القاعدية والنشاط السياسي و الإنتخابي بالإضافة إلى تكوين المنظمة الخاصة (OS)كجناح سري عسكري يهدف إلى التحضير للعمل المسلح ، كما تميزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية برؤية شاملة تتجاوز حدود الجزائر ، حيث تبنت البعد المغاربي في نضالها في سبيل التحرر من الإستعمار الفرنسي ودعت إلى التعاون والتكامل بين الشعوب (الجزائر ، تونس ، المغرب).

الفصل الثاني: حركة انتصار والمشروع السياسي الوحدوي

- **المبحث الأول : مؤتمر المغرب العربي 1947م.**
- **المبحث الثاني : مكتب المغرب العربي بالقاهرة.**
- **المبحث الثالث :لجنة تحرير المغرب العربي 1948م.**
- **المبحث الرابع : جبهة الإتحاد والعمل المغاربية 1952.**

شهدت البلدان المغاربية وخاصة الجزائر تحولات عميقة عقب الحرب العالمية الثانية في تصاعد الوعي الوطن والمطالبة بالاستقلال ، فقد عرفت الجزائر محطات تاريخية حاسمة لعبت دوراً بارزاً في مميزتها نحو التحرر ، في وقت كانت فيه الساحة السياسية في كل من تونس والمغرب الأقصى تشهد هي الأخرى حراكًا سياسيًا متصاعداً. ساهمت النخب السياسية ، سواء التقليدية أو الحديثة في إذكاء روح المقاومة والدعوة إلى السيادة الوطنية ، حيث أصبح الاستقلال هدفًا مشتركًا بين شعوب المنطقة وقد تلاقى الوعي ألنهوضي في الجزائر وتونس والمغرب هذا التوجه ، مما أدى إلى بروز أفكار وحدوية واستقلالية واضحة المعالم ، توجت بتلاحم مغاربي فجسد في محطات مفصيلة .

المبحث الأول :مؤتمر المغرب العربي 1947م :

بعد الحرب العالمية الثانية اتجهت الحركات الوطنية في بلدان المغربي العربي نحو تبني نهج وحدوي جديد ، توج بتوقيع اتفاق بين ممثلي الأحزاب الثلاثة حزب الاستقلال المربي ، حزب الشعب الجزائري ، حزب الدستور التونسي ، ينص على عدم خوض أي مفاوضات منفردة مع فرنسا وجاء هذا الاتفاق ليعكس رغبة مشتركة في تحقيق وحدة مغاربية أو توحيد الجهود السياسية والدبلوماسية خاصة من خلال النشاط الذي تمركز في القاهرة **(نواصر و بوسليم، 2021، صفحة 181)** ، ونجد أن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أولت مكانة هامة في سياستها العامة للنشاط الدعائي و الدبلوماسي لجعل القضية الجزائرية قضية دولية خاصة من خلال المؤتمرات التي عقدتها الحركة بين 1947م -**1954م (ليتيم، 2015-2016، صفحة 28)** كما شهدت تلك الفترة جملة من التطورات على الصعيدين الداخلي والإقليمي والدولي ، ففي الداخل تعرض عدد المواطنين للنفي وتم سجن الباقي للحد من فعاليتهم ، أما إقليميًا وعربيًا فقد كان لتأسيس الجامعة العربية عام 1945م أثر بالغ في إعادة إحياء العمل السياسي للمغاربة ، فقد وفرت هذه المؤسسة دعمًا معنويًا لمواصلة النضال **(ميموني ، 2011م، الصفحات 38-39)** مع تأسيس جامعة الدول العربية : هي منظمة إقليمية تضم الدول العربية المستقلة الناطقة بالعربية في قارتي أسيا وإفريقيا ، وقد أنشئت لتحقيق التضامن والتنسيق بين أعضائها على المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية تأسست بتاريخ 22 مارس1945م ويقع مقرها الدائم في القاهرة عدا الفترة 1979م-1990م انتقل إلى تونس **(اجعير ، 2021م، صفحة 30)** ، تحول نشاط الوطنيين المغاربة من العواصم الأوروبية وخاصة باريس نحو القاهرة ، التي صارت آنذاك مقصداً العدد الكبير منهم ، هناك قاموا بدور محوري في التنسيق والتعاون داعين إلى توحيد النضال المغاربي في جبهة قوية تمثل دول المغرب الغربي تمثيلاً حقيقياً ، وتكون دعمًا حقيقيًا للحركات التحررية ضد الاستعمار الذي كان يسعى بكل الوسائل لتفكيك أي محاولة وحدوية بينهم ومن هذا المنطلق أطلقت الدعوة إلى عقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة الذي دمع الحركات الوطنية الثلاثة **(جيلالي ،**

2016م، صفحة 2013)،عقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة خلال الفترة من 15 إلى 22فيفري 1947م **(بولغيتي ، 2012م، صفحة 27)** تحت الرعاية الشرفية للأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمان عزام المعروف بمواقفه المناهضة للاستعمار ودعمه لحركات التحرر الغربي ، وقد ألقى عزام كلمة في حفل الافتتاح الذي شهد حضور كبير من الشخصيات العربية البارزة وأهم ما جاء في خطابه "... إن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى إلى أوروبا وهم عماد هذه الأمة في الماضي وهم عمادها في المستقبل **(ميموني ، 2011م، صفحة 39)** وهنا يتجلى الدور المحوري الذي أطلعت به جامعة الدول العربية في احتضان قيادات الحركات المغاربية الوافدين إلى مصر وتوحيد نشاطاتهم وتوجيه أفكارهم وتنبيههم إلى مصر وتوحيد نشاطاتهم وتوجيه أفكارهم وتنبيههم إلى أهمية الإتحاد لتصدي للاستعمار الأوروبي الذي جثم بكل ثقله على أقطار الوطن العربي فعمل على القضاء عليه **(بوزيدي ، 2017، صفحة 192)**

ومن هنا نرى أن "حركة انتصار الحريات الديمقراطية "رأت في الفضاء العربي حليفًا طبيعيًا بفضل القواسم القومية والجغرافية المشتركة ، فركزت على تقوية اتصالها بجامعة الدول العربية التي اعتبرتها الإطار السياسي الأنسب لنشاطها الخارجي ، ومن خلال هذا الارتباط سعت الحركة إلى :

- كشف الحقائق حول صراع في الجزائر والتصدي للتشويه الفرنسي .
- استعراض واقع الشعب الجزائري .
- استكشاف طرق جديدة لتحقيق الوحدة المغاربية.
- التأكيد على المصير الواحد لأقطار المغرب العربي و وجهت قضيته و عادته . **(ليتيم، 2015-2016، صفحة 24)**

وانطلقت هذه الجهود منذ استقرار الشاذلي المكي في القاهرة في 20 أكتوبر 1945م،حيث بذل بصفته سكرتير الحركة ومندوب الجزائر ،جهوداً إعلامية وثقافية عبر مختلف وسائل الاتصال ،وخاصة الكتابة الصحيفة لتعريف الرأي العام العربي بكفاح الجزائر ونضالها من أجل الاستقلال **(ليتيم ، 2023م-2024م، صفحة 21)**جسدت الحركة فكرة الوحدة المغاربية خلال انعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة مابين 15و21 فيفري 1947م **(ليتيم ، 2023م-2024م، صفحة 21)**، بمشاركة ممثلين عن الحركات الوطنية الثلاث :مكتب حزب الشعب الجزائري ، مكتب حزب الدستوري التونسي بالقاهرة دمشق ورابطة الدفاع عن المغرب الأقصى ، وقد أولت الجامعة والوفود الدبلوماسية المعتمدة لديها اهتماما خاص بهذا الحدث **(الطاهر ، د ت، صفحة 72)** وحضر لهذا الاجتماع كل من السادة :عبد الكريم بن ثابت ،أحمد ألوزاني ، أحمد بلافريج ، أحمد بن عبود من المغرب ، والحبيب ثامر ويوسف الروسي والرشيد ادريس من تونس ، والشاذلي المكي من الجزائر (خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 109)ناقش هذا المؤتمر جملة من المحاور كان أهمها الاستعمار الفرنسي

والإسباني في دول المغرب العربي والسياسات الاستعمارية السائدة بالمنطقة (خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 108)امتدت المداولات عبر ست جلسات بعضها استمر أكثر من عشر ساعات حيث لم أي قرار قبل استعراض القضية من جميع جوانبها والإطلاع على كافة التفاصيل ذات الصلة القريبة والبعيدة وشارك جميع الأعضاء دون استثناء بإبداء الملاحظات والمقترحات فتشكل في النهاية رأي موحد اتخذ صفة قرار المؤتمر ، تمثلت القرارات فيما يلي :

1. الاستعمار الفرنسي :

وقد تقرر:

- بطلان معاهدة الحماية المقررة على تونس ومراكش وعدم اعتراف بحق فرنسا في الجزائر . **(الفاسي، 1948، صفحة 378)**
- ناشدت الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية خلال مرحلة الكفاح التحرري بضرورة استقلال دول المغرب العربي كافة ،مطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن أراضي المنطقة واستعادة السيادة الوطنية الكاملة .
- رفضت شعوب المغرب العربي كافة الانضمام إلى الإتحاد الفرنسي بجميع أشكاله واعتبرت تواريخ 5 جويلية يوم احتلال الجزائر ،و12 ماي يوم فرض الحماية على تونس و30مارس يوم فرض الحماية على المغرب ، أيام حداد تخلد في كل أقطار المغرب العربي .
- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء . **(تلي ، 2021م، صفحة 122)**

2. تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي :

وقد قرر المؤتمر :

✓ ضرورة الالتفاف بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر إما بإدماجها في حزب واحد أو بتكوين جبهة وطنية منها

✓ إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاث ولتحقيق ذلك يوصى المؤتمر ب :

- الاتفاق على الاستقلال.
- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها التوحيد والتخطيط وتنسيق العمل المسلح
- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة إلى جانب بعضها أثناء الأزمات **(ليتيم ، 2023م-2024م، صفحة 23)**

3. المغرب العربي والجامعة العربية :

مطالبة الجامعة العربية ب :

- ✓ إعلان بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس والمغرب وإعلان عدم شرعية إحتلال الجزائر وتقرير الاستقلال لهذه الأقطار مع تعين ممثلين عنها في مجلس الجامعة
- ✓ عرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية و استعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة أقطار المغرب العربي على تحقيق استقلالها الكامل .
- ✓ إرسال لجنة تحقيق إلى أقطار المغرب العربي .
- ✓ عرض الحالة الثقافية بالمغرب العربي على الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل لنشر الثقافة العربية في كامل أقطار المغرب العربي وحل مشكلات الطلاب المغاربة في المشرق العربي الذين يقصدون إتمام دراستهم في المعاهد العربية .
- ✓ شكر الجامعة العربية على كل ما بذلته وتبذله من جهود في سبيل المغرب العربي. **(ميموني، 2021، صفحة 146)**

المبحث الثاني : مكتب المغرب العربي بالقاهرة

أدت سياسة القمع التي انتهجتها فرنسا في الأقطار المغاربية خلال فترة الحرب العالمية الثانية إلى ترك أثار عميقة على الحركات الوطنية . وقد زادت هذه السياسات من عزيمة الوطنيين على مواجهة الاستعمار فتعملوا مع التطورات الدولية والإقليمية بإصرار أكبر على ضرورة إنهاء السياسة الاستعمارية الفرنسية . **(الفاسي، د ت، صفحة 29)**ورغم التحديات ، حافظت النخب السياسية المغاربية على التزامها بالنضال من أجل الاستقلال وتحقيق وحدة المغرب العربي. وبعد الحرب شهدت الحركة الوحدوية نشاطًا متزايداً و اتصالات مكثفة بين الزعماء الوطنيين في مختلف الأقطار المغاربية ، وتوجت هذه الجهود بخطوة مهمة في شهر فيفري 1947م ، حيث تم إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة والذي مثل نقلة نوعية في تنسيق الكفاح من أجل التحرر والوحدة بين الدول المغاربية .فبعد الحرب العالمية الثانية تعزز التوجه الثوري الاستقلالي في الجزائر نحو تحقيق الوحدة ، بعد فترة من الفتور الذي سبقته . فقد استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية إدراك طبيعة المرحلة الجديدة مستوعبة المتغيرات الإقليمية والقومية مما دفعها إلى تبني الخيار العربي المغاربي كخيار إستراتيجي ، وفي هذا السياق أصدرت **حركة انتصار الحريات الديمقراطية** جريدة "المغرب العربي" التي كرست صفحاتها لمعالجة القضايا المغاربية ، وجعلت من الوحدة المغاربية محور اهتمامها السياسي **(حواس، 2024م، الصفحات 215-216)** كما تناولت صحيفة "الجزائر الحرة " مسألة الوحدة المغاربية بكثير من المناقشات والإثراء في أكثر من مناسبة ،فقد جاء في صدر أحد أعدادها عنوانًا بارزاً كتب بالبند العريض "**حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية في طليعة المؤيدين لوحدة شمال إفريقيا**"، تحدث من خلاله مناضل الحركة أحمد مزغنة عن وقوف أنصاره من الوحدة المغاربية منذ تأسيس نجم

شمال إفريقيا باعتبارها هدفًا إستراتيجيًا من أهداف حركة الانتصار فأكد على ضرورة ربط استقلال الجزائر باستقلال تونس والمغرب على درب تحقيق الوحدة المغاربية الشاملة. **(حواس، 2024م، صفحة 216)**

1. تأسيس مكتب المغرب العربي :

يرى كثير من المؤرخين أن فكرة إنشاء " مكتب المغرب العربي " في القاهرة تعود إلى سنة 1947م **(دهاش م.، 2004، صفحة 20)** ، تاريخ انعقاد مؤتمر المغرب العربي ويعتقد أن عبد الرحمان عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية ، هو من اقترح تأسيسه لدعم الوطنيين المغربيين **(ليتيم، 2015-2016، صفحة 26)**. لكن الوثائق تشير إلى أن هذا المكتب كان في الحقيقة امتداد لمكتب سابق تأسس في برلين عام 1943م ، بفضل مجموعة من المناضلين التونسيين وبدعم من الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الذي وفر لهم مقراً في المعهد الإسلامي الذي كان يديره **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 115)** .

فقد تم تأسيس مكتب المغرب العربي في 22 فيفري 1947م بعد نجاح مؤتمر المغرب العربي بهدف توحيد جهود الدعاية السياسية للمغرب العربي في الخارج وتعزيز التواصل مع المشرق .

لعب المكتب دوراً مهمًا في تنسيق عمل الحركات الوطنية عبر الإعلام والمنشورات والحمالات الدعائية **(جلاوي، 2016م، صفحة 217)** نوقد اشتمل المكتب على ثلاثة أقسام :

- **القسم المراكشي** : وضم كل من حزب الاستقلال والإصلاح من المغرب .
- **القسم الجزائري** : وضم حزب الشعب وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية .
- **القسم التونسي** : وضم الحزب الحر الدستور الجديد .

تأسس مكتب المغرب العربي في القاهرة كلجنة سياسية تضم ممثلين عن الجزائر و تونس و المغرب وقد مثل الجزائر الشاذلي المكي الذي سبق له أن تولى منصب الكاتب العام لحزب الشعب الجزائري بينما مثل المغرب أحمد بن عبود الذي كلف بمهمة تعزيز العلاقات مع المسؤولين المصريين . ومن الشخصيات البارزة التي زارة المكتب عبد الخالق الطريسي وعلال الفاسي أما تونس فقد مثلها ثامر الحبيب الذي شغل منصب مدير المكتب خلال عام 1947م **(ميموني، 2021، الصفحات 141-142)**وما يميز أعضاء المكتب هو اختلاف في مهنهم منهم من كان طبيب أو محامي أو صحفي ، كما أنهم اختلفوا في توجهاتهم السياسية رغم ذلك كانوا متحدين من أجل القضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال **(ميموني، 2021، صفحة 116)** وبذلك سعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى ربط النضال الوطني الجزائري بالنضال المغاربي والعربي من خلال التعبير عن معاناة الشعب الجزائري ومشاركتهم مع الشعوب الشقيقة ، يتجلى هذا التوجه في البيان الهام الذي صدر بتاريخ 20 أكتوبر 1946م والذي قدم إلى جامعة الدول العربية بخصوص مجازر 8 ماي 1945م ،

حيث دعا البيان المجتمع العربي إلى تحمل مسؤولية القومية تجاه القضية الجزائرية المغاربية ، مبرزاً دوافعه الحقيقية التي تمثلت في محاولة إظهار حقيقة الاستعمار الذي يسعى إلى طمس الانتماء العربي ومحاولة تكريس الأمية **(حواس، 2024م، صفحة 216)** ، فقد تناول مكتب المغرب العربي مسألة الإصلاح الاجتماعي الواجب تطبيقه في بلدان المغرب العربي ، غير أنه أجل تنفيذ هذا المشروع لصالح التركيز على الهدف الأساسي وهو تحقيق الاستقلال . وقد تميزت تجربة مكتب المغرب العربي في القاهرة عن التجارب الوحدوية السابقة بعدة خصائص أهمها **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 117)**:

- ✓ التنسيق المنظم بين الحركات الوطنية في المغرب والجزائر وتونس **(ميموني، 2021، صفحة 145)**
- ✓ الدعم الكبير الذي حظي به من الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر مما وفر له سنداً دبلوماسيًا وإعلاميًا
- ✓ التعامل مع قضايا المغرب العربي باعتبارها قضية موحدة ذات أبعاد سياسية واقتصادية وثقافية مشتركة **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، الصفحات 118-119)**

لكن هذا الأمر لم يمنع فرنسا من التمسك بسياستها القائمة على اعتبار " الجزائر فرنسية" بل صعدت من قمعها بشن حمالات إرهابية منظمة ضد أبناء الشعب الجزائري خلال 1947م إلى 1951م غير أن هذه السياسة القمعية لم تمنع الشعب الجزائري ومنظماته الوطنية من مواصلة نضالهم من أجل الاستقلال ، حيث عملوا على توحيد صفوفهم في الداخل وتنظيم حركتهم ، والسعي إلى تنسيق الكفاح التحرري على مستوى المغرب العربي. **(دهاش م.، 2004، صفحة 20)**

المبحث الثالث : لجنة تحرير المغرب العربي 1948م

سعى الاستعمار الفرنسي إلى إفشال كل محاولات توحيد الحركات الوطنية المغاربية مما دفع قادة الأحزاب المغاربية إلى عقد اجتماع خارج بلادهم واختاروا القاهرة مقر لهم من خلال إنشاء مكتب المغرب العربي ، وقد جاءت هذه المبادرة لتكون منبراً يدعوا إلى الحرية والاستقلال ورغم أن الدعوة بدت رمزية في البداية إلى أنها لاقت صدى تأثيراً حقيقياً على أرض الواقع ، حيث شجع عب الكريم الخطابي على الإجتماع و العمل المشترك مع الإشارة إلى أن الإستقلال قد يتحقق عبر الكفاح المسلح . **(ميموني ، 2011م، صفحة 46)**فتم تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" برئاسة عبد الكريم الخطابي وذلك في 9ديسمبر 1947م ، وأعلن عنها رسميًا في 5 يناير 1948م . وقد تكونت اللجنة من رئيس ونائب له بصفة دائمة بجانب أعضاء آخرين بصفة مؤقتة ، تم انتخابهم وفقًا للنتائج التي أفرزها التصويت وتشكلت القيادة على النحو التالي :

_ الرئيس : عبد الكريم الخطابي

_ نائبه : أخوه محمد بن عبد الكريم الخطابي

_ الأمين العام : الحبيب بورقيبة "حزب الدستور "

_ أمين الصندوق : محمد بلعبود "حزب الإصلاح "

وتشتمل هذه الجنة على عدة أحزاب من المغرب العربي هي :

_ الحزب الحر الدستوري التونسي القديم

_ حزب الشعب الجزائري

_ الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد

_ حزب الوحدة المغربي

_ حزب الإصلاح الوطني المغربي

_ حزب الشورى والاستقلال المغربي

_ حزب الاستقلال المغربي **(المرنيسي ، 1978، صفحة 120).**

لقد تميزت طموحات وأهداف الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطابع ثوري وحدوي ، حيث كان يؤمن بأن مقاومة الاستعمار لا تكتمل إلا من خلال وحدة الشعوب المغاربية وتضامنها في وجه القوى الاستعمارية من خلال مجموعة من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها اللجنة ومن أهمها **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 129) :**

_ المغرب العربي جزء لا يتجزأ من الكيان العربي الموحد .

_ الاستقلال المأمول للمغرب هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس و الجزائر والمغرب .

_ لا مفاوضة مع الاستعمار في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

_ لا مفاوضات إلى بعد الاستقلال .

_ حصول قطر من الأقطار على الاستقلال لا يمنع اللجنة من مواصلة كفاحها لتحرير البقية. **(يحياوي ، 2010م، صفحة 164)**

خلال السياسات التعسفية التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية عقب انتخابات أفريل 1948م والتي استهدفت رموز ومناضلي حركة الانتصار الحريات الديمقراطية ، اتخذت قيادة الحزب قراراً بعقد مؤتمر سري

يعقد بعيداً عن أنظار السلطات ، فوقع الإختيار على مزرعة بالحاج جيلالي بمنطقة زدين في حوض الشلف ، وذاك في أواخر ديسمبر في العام ذاته **(دويدة، د.ت، الصفحات 205-206)**

لم يكن هذا المؤتمر استجابة ظريفة فقط في الواقع الوطني المحتقن بل جاء أيضًا متأثراً بالسياق الإقليمي المتصاعد حيث كان الكفاح المغاربي في أوجه ، ما أضفى على أشغاله طابعًا وحدويا واضحًا ، وقد تجلى هذا البعد المغاربي بوضوح في التقرير العام الذي قدمه حسين أيت احمد رئيس المنظمة الخاصة ، حيث خصص بنداً كاملاً " وحدوية الكفاح المغاربي " تناول فيه دراسة وتحليل الجذور التاريخية للوحدة المغاربية و انعكاساتها على مسار النضال الوطني الجزائري فضلا عن إمكاناتها المستقبلية في تعزيز العمل المشترك بين حركات التحرر المغاربية .لذلك فإن كل عمل تحرري لا يتخذ من المغرب العربي ككل ، كإطار إستراتيجي يعتبر عملا انتحاريا .... وقد تفشل أية حركة تحررية إن لم تضع أسبقيات نضالها الاهتمامات المغاربية ، وهذه الأخيرة يجب عليها أن تكون نابعة من وحدة وجهات النظر و المشاعر و المصالح لدى زعماء الحركات التحررية بالمغرب العربي .**(حواس، 2024م، صفحة 218)**

في سياق تطور الحركة الوطنية المغاربية تضمن تقرير الانتصار الحريات الديمقراطية دعوة الوطنيين في تونس والمغرب إلى تأسيس هيأة قيادية مشابهة للمنظمة الخاصة من أجل ترسيخ العمل التحرري و المضي نحو تشكيل قيادة مغاربية لمواجهة الاستعمار حيث جاء ما يلي :

"فالمنظمة الخاصة مستعدة لإيفاد مسؤولين متمرسين للمساعدة على تنظيم هياكل مشابهة في تونس ومراكش لما عندنا ويمكن بذلك لقيادة الحزب الثلاث حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المراكشي والحزب الدستوري الجديد ،ان تنشئ قيادة مغاربية تكون هي الوسيلة الأساسية لإنهاء مأساة الاستعمار في المغرب العربي". **(حواس، 2024م، صفحة 219)**

و أكدت خاتمة هذا البند أن النضال المغاربي المشترك هو السبيل لتحقيق النصر على الإستعمار وتحقيق الوحدة المغاربية عبر إزالة الحدود المصطنعة بين شعوبها **(harpi, 1981, p. 43)** لكن كانت خيبة أمل حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية كبيرة إذ أدركت أن اقناع الحزب الدستوري وحزب الإستقلال بالعمل الثوري المشترك و الإعتراف بوحدة المغرب العربي ليس بالأمر اليسير .كما تبين ان الخلافات السياسية و الاجتماعية والتحفظ من الارتباط بثورة الجزائر قد أفرزت واقعًا مختلفًا في كل من تونس والمغرب وقد أدى هذا الوضع إلى صعوبة تحقيق تنسيق سياسي فعال ، في وقت لم يكن فيه قادة التنظيم الخاص يؤمنون بإمكانية تحقيق الوحدة فعليًا بعد إنطلاق الثورة . **(مقلاتي ع.، 2013، صفحة 51)**ومن جهة أخرى نجد أن الحركة سعت إلى بلورة أفكارها على مستوى لجنة التحرير المغرب العربي بالتنسيق مع قائدها عبد الكريم الخطابي

الذي كان يحضر للعمل المسلح المشترك رغم الخلافات التي ظهرت داخل اللجنة من عام 1951 بظهور جناحين :

- الجناح الأول : يؤمن بفكرة العمل المسلح بزعامة " عبد الكريم الخطابي "
- الجناح الثاني : بزعامة "علال الفاسي " وزعماء الأحزاب التونسية الذين مالوا إلى خيار المفاوضة مع الإستعمار من أجل الحفاظ على منصب الزعامة ،فقد كان هذا الأمر متنافيًا مع روح ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

رغم هذه الخلافات والإخفاقات على مستوى المغرب العربي إلا ان الحركة واصلت بكل جهودها من أجل السعي للقضاء على الإستعمار. **(ليتيم ، 2023م-2024م، صفحة 36)**

المبحث الرابع : جبهة الإتحاد والعمل المغاربية 1952م .

تعتبر جبهة الإتحاد والعمل المغاربية من أهم المحطات الهامة التي حاولت توحيد العمل الوطني المغاربي والتي تضاف إلى تجربة المكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي التي ظهرت سنة 1987م وقد دعت الأحزاب الوطنية المغاربية سنة 1952م إلى تأسيس جبهة على مستوى المغرب العربي لتنظيم العمل الوحدوي

1. تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغاربية 1952م :

في 29 جانفي 1952م ، اجتمع قادة الأحزاب المغاربية في مقر الزعيم مصالي الحالج بشانتي بفرنسا ، حيث اتفقوا على ضرورة توحيد جهودهم **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 152)** على أن التحرير لا يمكن أن يتحقق إلى بوحدة الكفاح العربي وخاصة بين شعوب شمال إفريقيا. فقد أدركت القوى الوطنية أن الإحتلال يسعى لتقسيم الشعوب وإثارة الفتن لعرقلة حركات التحرر لهذا جاءت فكرة الجبهة كإطار يجمع النضال المشترك **(بوزوزو، 1952م، صفحة 03)**ففي اجتماع لاحق ترأسه البشير الإبراهيمي يوم 2 فيفري 1952م ، تم تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغاربية التي ضمت عدداً من الأحزاب السياسية من دول المغرب العربي **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 152)**والتي تمثلت في :

- الجزائر : حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين .
- تونس : الحزب الدستوري الجديد والحزب الدستوري القديم ، الجبهة الوطنية التونسية .
- المغرب : حزب الإستقلال وحزب الثوري و الإستقلال ، حزب الوحدة المغربية ، حزب الإصلاح المغربي .**(بوزوزو، 1952م، صفحة 01)**

2. قرارات وتعهدات الجبهة :

- مواصلة الكفاح الوطني وتصعيده على مختلف المستويات السياسية والدبلوماسية بهدف تحرير كامل تراب بلدان شمال إفريقيا من جميع أشكال الاستعمار الأجنبي سواء مباشر ويأتي هذا النضال في إطار رؤية شاملة تسعى إلى تمكين شعوب المنطقة من تقرير المصير والحرص على إدماج هذه الأقطار ضمن منظومة القانون الدولي و مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .
- تنسيق جهودها وتنظيم أنشطتها بشكل متكامل من أجل بلوغ هذه الأهداف سواء داخل بلدان شمال إفريقيا وعلى الساحة الفرنسية وكذلك في المحافل الدولية ، بما يعزز حضورها السياسي ويساهم في كسب الدعم الإقليمي والدولي لقضية التحرر والاستقلال .
- متابعة الأوضاع في منطقة شمال إفريقيا بشكل دوري ، وتحليلها باستمرار في ضوء التطورات والأحداث الجارية بهدف إتخاذ مواقف مدرسة . **(خلايفة ع.، 2023م-2024م، صفحة 155)**

3. المواقف من تأسيس جبهة الإتحاد والعمل المغاربية من خلال الشخصيات والجرائد:

سعت حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية إلى توطيد أواطر التعاون مع الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي ، وذلك في إطار مواجهة السياسات الإستعمارية التي كانت تستهدف المنطقة بأكملها .وقد عبرت قيادة الحركة ومناضلوها عن هذا التوجه الوحدوي في بياناتهم ومطالبهم ، كما تجلى ذلك بوضوح في تصريحاتهم وكتاباتهم المنشورة في مختلف الصحف والمناسبات الوطنية . ومن أبرز الوثائق التي تعكس هذا المسعى رسالة بعث بها الزعيم مصالي الحاج من مقر إقامته للدفاع عن الحريات واحترامها .وقد أعرب في هذه الرسالة عن ترحيبه بهذه المبادرة متمنيًا أن تكون خطوة أولى نحو وحدة أوسع تشمل كامل الأقطار المغاربية وجاء في نص رسالته "**إني أتمنى أن لا يقتصر هذا الإتحاد على القطر الجزائري وحده ، بل أن يمتد شرقًا وغربًا ليشمل أشقاءنا في تونس والمغرب ، في سبيل تأسيس جبهة مغاربية مشتركة لتحرير المنطقة من الإستعمار " (حواس، 2024م، صفحة 220)**، وعن ميلاد هذه الجبهة في عام 1952م كتب حسين لحول مقالاً أعرب فيه عن فرحت الشعب الجزائري بإعلان ميثاق موحد يضم دول المغرب العربي ، مثيراً إلى أن لجبهة الموحدة لشمال إفريقيا جاءت في الوقت المناسب لتوحيد الجهود من أجل تحقيق الاستقلال ومجابهة المخططات الفرنسية والإمبريالية ، وأكد على أهمية التكاليف والعمل المشترك لتحقيق التقدم السياسي والاقتصادي تحت راية هذه الجبهة **(حواس، 2024م، صفحة 220)** ،وفي عام 1952م أعلنت جريدة المنار عن تأسيس جبهة الإتحاد والعمل الغربية نتيجة اجتماع قادة الأحز

+اب من تونس والجزائر والمغرب لتوحيد جهودهم النضالية ، وعبرت الجريدة عن سعادتها بتحقيق هذا المشروع الذي دعت إليه منذ بداية متمنية التوفيق في خدمة قضايا الشعوب المغاربية **(بوزوزو، 1952م،**

صفحة 01)، وكما ورد في جريدة المنار تحت عنوان " الطالبة الجزائريون يبدون آراءهم في قضية الإتحاد الوطني " تدعوا إلى الإتحاد جاء فيه "**فالإتحاد العملي كما تعلمون يأتي بالعجائب وخنق أعمال الاستعمار الإجرامية في مهدها ويهدم الحواجز المصطنعة من بين أفراد الشعب الواحد والبلاد الواحدة ويدفع أخطار التفرقة ..." (بوزوزو ، 1953م، صفحة 02).**

ومن خلال هذا يمكن القول بأن حركة الانتصار التي يقودها مصالي الحاج كانت تتمتع برؤية إستشرافية على المستوى المغاربي ، إذ كانت تطمح إلى تشكيل جبهة موحدة تضم الحركات الوطنية في المنطقة لمواجهة السياسات الإستعمارية ، وقد تحقق هذا الطموح من خلال توحيد هذه الحركات في إطار هيئة مغاربية عرفت ب "جبهة الإتحاد والعمل المغاربية " **(حواس، 2024م، صفحة 221).**

وتواصل جريدة المنار الحديث عن هذه الجبهة في مقال جاء بعنوان : حول تأسيس الجبهة المغربية جاء فيه " لاشك أن كل جزائري مخلص سينشرح صدره لهذا الاتفاق الذي جاء محقق لرغبات الشعوب المغاربية ذلك أن هذه الشعوب قد أدركت ما ينجز عن الإختلافات الشكلية من معالم الاستعمار ...في هذه الضروف الحرجة برزت الجبهة المغربية ، في وقت تفككت بقية الشعوب المغاربة. **(بوزوزو، 1953م، صفحة 03)**

استنتاج :

من خلال ماسبق يمكن القول بأن القاهرة قد برزت نشاطً كمركز رئيسي لنشاط الحركات الوطنية دول المغرب العربي نظراً لما وفرته من بيئة سياسية مواتية ومناخ داعم للكفاح التحرري ، بعيداً عن رقابة الإستعمار .وقد شكلت هذه المدينة نقطة التقاء للقيادات الوطنية المغاربية ، مما مكنهم من توحيد جهودهم وتنظيم أعمالهم بصورة فعالة ، ومن أبرز نتائج هذا النشاط انعقاد المؤتمر المغرب العربي ، الذي اعتبر محطة مفصلة في تاريخ النضال المغاربي ، الذي اعتبر محطة مفصلة في تاريخ النضال المغاربي ، حيث تم خلاله اتخاذ قرارات مهمة هدفت إلى توحيد الصفوف وتنسيق الجهود التحريرية ، وكان من بين أهم هذه القرارات تأسيس "مكتب المغرب العربي " الذي مثل الإطار الشرعي والسياسي لقضايا التحرر في المنطقة ، وأسندت إليه مهمة تمثل شعوب المغرب العربي في المحافل الدولية ، كما أنشئت سنة 1949م "لجنة تحرير المغرب العربي " التي تركزت على إعداد وتنسيق العمل العسكري ضد القوى الإستعمارية ، في ظل فشل الأساليب السياسية والدبلوماسية في تحقيق الاستقلال .

وفي سياق السعي إلى تعزيز العمل المشترك ، قامت هذه الحركات بإنشاء "جبهة الإتحاد والعمل المغاربية " بهدف توحيد الفضائل الوطنية في إطار من التعاون السياسي والعسكري ، غير أن هذه الجبهة لم تتمكن من تحقيق أهدافها نتيجة اختلاف التوجهات وغياب التنسيق الفعال ، ما أدى في نهاية المطاف إلى فشلها .

أمام هذا الإخفاق اقتنعت القوى الوطنية في دول المغرب العربي بأن لاختيار أمامها سوى اللجوء إلى الكفاح المسلح كوسيلة حتمية لتحقيق الاستقلال وكانت الشرارة الأولى لهذا المسار الثوري قد انطلقت من الجزائر، حيث اندلعت الثورة المسلحة ، لتمهل باقي بلدان المنطقة وتدفعها إلى تبني ذات النهج في مواجهة الاستعمار.

الفصل لثالث : حركة انتصار الحريات الديمقراطية و جيش التحرير المغاربي .

- المبحث الأول : ظروف تأسيس جيش التحرير المغاربي
- المبحث الثاني : تأسيس جيش التحرير المغاربي
- المبحث الثالث : تنظيم ونشاط الجيش التحرير المغاربي
- المبحث الرابع : مصير جيش التحرير المغاربي

مع نهاية الحرب العالمية الثانية شهدت منطقة المغرب العربي تصاعداً في الوعي الوطني واندلاع موجات متتالية من الكفاح ضد الإستعمار.و في الجزائر برزت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كامتداد نضالي لحزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج ، حيث دعت إلى الإستقلال الفوري ورفضت إصلاحات الشكلية التي إقترحتها السلطات الفرنسية . وأصبحت هذه الحكة صوتاً قويًا في الدفاع عن الحقوق السياسية لشعب الجزائري ومهدت الطريق لعمل نضالي مثل منطلقًا سياسيًا هامًا غذا الوعي الثوري وساهم في التحضير لانطلاق ثورة أول نوفمبر 1954م التي كانت نقطة تحول مفصلية في مسار الكفاح الجزائري المسلح . وفي هذا السياق برزت فكرة توحيد النضال المغاربي ، فتم تأسيس جيش المغرب العربي سنة 1952م كمبادرة إستراتجية تهدف إلى تنسيق الجهود العسكرية بين المقاومات في الجزائر ، المغرب ، تونس ، وقد جاء هذا الجيش ليؤكد أن معركة التحرير ليست محلية فقط بل هي نضال مشترك ضد الإستعمار الفرنسي يخاض على مستوى إقليمي بروح الوحدة والمصير المشترك وكان لتفجير الثورة الجزائرية دوراً محفزاً على تفعيل هذا التنسيق حيث شكلت نموذجًا ملهمًا لحركات التحرر الأخرى ، ورسخت قناعة لدى الوطنيين المغاربيين بأن الكفاح المسلح هو الخيار الحاسم في مواجهة الإستعمار.

المبحث الأول : ظروف تأسيس جيش التحرير المغاربي

1. جهود عبد الكريم الخطابي :

في ظل تصاعد المد الاستعماري خلال النصف الأول من القرن العشرين ومع ازدياد وعي الشعوب المغاربية بحقها في تقرير مصيرها ، برزت الحاجة إلى تنسيق الجهود الثورية بين أقطار المغرب العربي الكبير تونس ، المغرب و الجزائر ، فقد جاءت فكرة تشكيل جيش شعبي مغاربي موحد كمبادرة إستراتيجة **(بوجمعة، 2019م، صفحة 710)** من عبد الكريم الخطابي القائد الريفي البارز و رئيس لجنة تحرير المغرب العربي الذي ولد عام 1882م بأقادير كان من النخبة المثقفة لقب بالفقيه كان من الداعين لحركات التحرر ومحاربة الإستعمار ساهم في تأسيس جيش المغرب العربي أنظر : (ب**وعزيز م.، د ت، صفحة 13)** إنطلاقا من إيمانه العميق بأن الإستعمار الفرنسي والإسباني لا يمكن أن يهزم إلا من خلال عمل مسلح منظم تتضافر فيه القوى الوطنية عبر الحدود القطرية المصطنعة . وقد عبر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي تأسست في القاهرة سنة 1948م عن هذا التوجه ،لذلك شرع الخطابي في وضع الأسس التنظيمية و اللوجستية لتشكيل جيش المغرب العربي للقيام بعمليات مشتركة ضد الوجود الإستعماري ، على أن يتم تفجير الصراع في الوقت المناسب ، وذلك وفق المبادئ التي رسمها الخطابي وتمت المصادقة عليها أهمها :

- قيام جيوش التحرير في بلدان المغرب العربي الجزائر ،تونس ،المغرب لمقاومة الإستعمار.

- تأسيس قيادة موحدة في الخارج بشكل مرحلي ، تمهيدا لتحويلها إلى أحد أقطار المغرب العربي .
- إعلان الحرب التحريرية ضد الإستعمار الفرنسي والإسباني في حين نكثت الحكومة الإسبانية وعدها . **(بوجمعة، 2019م، صفحة 710)**

ومن خلال بنود هذه الاتفاقية ، يتضح تمسك الخطابي على حيد جهود المغاربة وتوسيع نطاق الحرب لتشمل جميع أرجاء المغرب العربي تحت قيادة موحدة . **(بوجمعة، 2019م، صفحة 711)** ، فقد كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يؤمن بوحدة النضال الوطني وأعتبر الكفاح المسلح الخيار الأساسي لتحرير المغرب لذلك سعى لتوحيد جهود المقاومين في جيش وطني مشترك بين الأقطار الثلاث يعمل وفق إستراتجية موحدة ، وقد ساهم في دعم تأسيس جيش التحرير المغربي مؤكداً على ضرورة تجاوز الانقسامات الجغرافية لخوض معركة الاستقلال الشامل **(دين، 2022م، صفحة 407)** ، وتعود النواة الأولى لجيش تحرير المغرب العربي إلى فئات متعددة أبرزها المتطوعون المغاربة الذين شاركوا في حرب فلسطين سنة 1948م ، والجنود المغاربة الذين جندهم الجيش الفرنسي للقتال في الهند الصينية ، حيث كان عبد الكريم الخطابي يشجعهم على الفرار و الانضمام إليه في القاهرة ، كما انظم إليهم عدد من الطلبة المغاربة الذين قصدوا المشرق لإكمال دراستهم بالإضافة إلى حجاج مغاربة استغلوا وجودهم هناك للإلتحاق بصفوف حركة التحررية . **(بوجمعة، 2019م، صفحة 711)**

2. الاتصالات التمهيدية لتكوين جيش التحرير المغاربي

أكد الخطابي على تنسيق مع دعاة العمل المسلح ووضع خطة لتشكيل جيش المغرب العربي وبدأ في إرسال دفعات من الشباب إلى الثكنات داخل عدد من الدول في المشرق العربي **(ميموني، 2011م -2012م، صفحة 33)** ،وفي شهر سبتمبر 1943م تلقت اللجنة خطابًا رسميًا من الحكومة العراقية يفيد بمقابلتها مجموعة من الطلبة لمتابعة دراساتهم العسكرية في إحدى الكليات العسكرية في بغداد ، وذلك إستجابة لطلب اللجنة الذي قدمت سابقًا ، ومن هنا تكونت البعثة الأولى من الطلاب المغاربة وضمت سبعة شباب : **(ميموني، 2011م -2012م، صفحة 56)**

- محمد بشير القاضي : جزائري ، سلاح الهندسة .
- يوسف العبيدي : تونسي ، سلاح المدرعات .
- الهادي عمر : تونسي ، سلاح الإشارة .
- أحمد سلام الريفي : مغربي ، سلاح المشاة .
- عبد الحميد الوجدي : مغربي ، سلاح المشاة .

- الهاشمي عبد السلام الطود : مغربي ، سلاح المدرعات .
- محمد حمادي العزيز الريفي : مغربي ، سلاح المدفعية. **(ميموني، 2011م -2012م، صفحة 57)**

ونجد أن هاشمي الطود قد شارك في تدريب أفواج المتطوعين للعمل المسلح في مختلف أقطار المغرب العربي ، وقد أشرف على تدريب الدفعات الأولى من المتطوعين الجزائريين سواء قبل إندلاع ثورة نوفمبر 1954م أو بعدها ومن بينهم : " محمد عرعار " " بوعزة " " صحابي " " ودرب هواري بومدين " **(بولغيتي، 2012م، صفحة 160)** ، ويعد إستقلال ليبيا عام 1952م محطة مفصلية في مسار الحركة الوطنية في شمال إفريقيا ، إذ أصبحت البلاد بعد ذلك مركزاً هامًا للتجمعات المناهضة للإستعمار وساحة فعالة للنضال ، أو منطلق المساعدات والإمدادات ووجد فيها المناضلون الأمن والحماية لمواصلة كفاحهم **(عبد الله، صفحة 217)** ففي الجزائر اتصل الضابطان المغربيان الهاشمي الطود ، وحمادي العزيز الريفي بكل من عبد الحميد مهري ، وأحمد بودا ، وأحمد مزغنة ومحمد بوضياف ، وكانت من نتائج هذه اللقاءات أن مكنت الضابطين من أخذ صورة مشجعة عن الوضع في الجزائر ، وكان سفرهما نقطة انطلاق من أجل الإتصال بالعديد من الجهات **(مبارك، 2005م، صفحة 165)**

تنفيذاً لقرار تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ، قرر المناضلون المغاربة في القاهرة عقد مؤتمر ضباط المغرب العربي 21 ديسمبر 1952م بالعاصمة المصرية برئاسة عبد الكريم الخطابي بمشاركة نخبة مختارة بعناية وبعدد محدود حرصًا على الحفاظ على السرية التامة لمثل هذه المبادرات **(بوجمعة ، 2017 م، صفحة 142)** وقد حضره من تونس عز الدين عزوز ومن الجزائر محمد إبراهيم القاضي ومن المغرب حدوا أقشي ومحمد حمادي العزيز وعبد الرحمان الوجدي والهاشمي الطود واحتفظ للجزائر بمقعد إضافي احتله فيما بعد بن بلة ، وحسب ما ذكره المجاهد حمادي العزيز فقد دام هذا الإجتماع لمدة أربعة أيام وكان بمثابة أربعة جلسات تم فيه دراسة مجموعة من النقاط والتي تمثلت في :

توزيع المسؤوليات ، دراسة التطورات والأحداث ، تكون الفرق للجيش **(بوجمعة ، 2017 م، الصفحات 143-144)**، ومن أجل تنسيق مخطط العمل بين ضباط لجنة تحرير المغرب العربي التقى بن بلة و خيضر مع عبد الكريم الخطابي وشقيقه محمد من أجل دراسة العزيز وعز الدين عزوز في أوت 1954م إلى طرابلس لتنسيق والتحضير للعمل المسلح . **(بولغيتي، 2012م، صفحة 81)**

أ- تونس :

إعتمد الحزب الدستوري التونسي الجديد بقيادة الحبيب بورقيبة نهجًا سليمًا قائمًا على التفاوض ، وقد أعلن هذا التوجه السياسي بوضوح خلال الخطاب الذي ألقاه بورقيبة سنة 1937م بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للحزب حيث صرح قائلاً إن الإستقلال لن يتحقق إلا بثلاثة طرق وتتمثل الأولى في ثورة شعبية عنيفة

عارمة تقضى إلى الحماية والثانية في هزيمة فرنسا في حزبها ضد دولة أخرى فتنطوي على حل سلمي مع فرنسا ، غير أن هذا التوجيه لم يكن منسجمًا مع أفكار وطموحات عبد الكريم الخطابي ولا مع توجهات الشياب في تونس ، ومع ذلك وصل الضابطان الهاشمي الطود و الوجدي إلى تونس ، تم استقبالهم من قبل عضو الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد وهما الهادي نويرة والصادق المقدم (**بلخوجة ، 1999م، صفحة 4**) ومن خلال المباحثات تبين للضابطين أن الحركة الوطنية التونسية في بادئ الأمر مؤيدة للكفاح المسلح في البلدان المغاربية الثلاثة إلا أن هذا الدعم لم يدم طويلاً إذ تغير موقفها لاحقًا وهو ما يؤكده الحمادي العزيز استناداً إلى ما ورد في أحد اجتماعات الديوان السياسي للحزب الدستوري بقوله "تعرفون وضعيتنا ...ونرجو منكم عندما تبدأ المحادثات مع الحكومة الفرنسية أن تساعدونا بالصمت والدعم المعنوي إن استقلال الذاتي سيكون تمهيداً للاستقلال التام أن تبلغوا إخواننا في الجزائر والمغرب **(بوجمعة، 2019م، صفحة 721)**، ومن خلال هذا التصريح يتبين تمسك الحركة الوطنية التونسية بخيار النضال السياسي والتفاوض السلمي ، كما جسده الزعيم بورقيبة ، غير أنه يلاحظ تراجعًا عم بعض الوعود التي قدمت في مؤتمر 1946م ومؤتمر المغرب العربي 2 فيفري 1946م وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في جانفي 1948م وأكدت على وحدة النضال والتخلي عن التفاوض مع فرنسا **(عبد الله، صفحة 96)**

ب- الجزائر:

أرسل عبد الكريم الخطابي الهاشمي طود والحمادي العزيز في مهمة سرية إلى الجزائر لمدة ثلاثة أشهر للتواصل مع قيادات الحركة الوطنية وتعزيز العلاقات النضالية وجمع تقارير سياسية وعسكرية لرفعها إليه مباشرة **(بوجمعة ، 2017 م، صفحة 722)** فقابلا في الجزائر عبد الحميد مهري بناءًا على توصية السيد الطاهر قيقة ويذكر حمادي العزيز أن عبد الحميد مهري أبلغ أعضاء مكتب حزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية بمهمة الوفاد ، فقرروا الاجتماع بهم فوراً وتولى أحمد بودة الحديث بحضور أحمد مزغنة وطرح الضابطان السؤال الأتي إن قامت حركة تحرير بلاد المغرب العربي ، ما هو موقفكم وشروطكم منها وهل تنظمون ؟ وبعد مشاورات أعضاء المكتب لم يتوان بن جدة في تقديم موافقة المكتب الإداري لحركة الانتصار الحريات على مشروع اللجنة للضابطين وقدم شروط لخصها في ثلاثة نقاط هي :

_ مشاركتنا في القيادة السياسية .

_ مشاركتنا في القيادة العسكرية .

يمثلنا في القاهرة محمد خيضر و فرحى سعيد أيت أحمد **(بولغيتي ، 2016م، صفحة 329)**

كما أنه في بداية عام 1953م ،جرت العديد من الاتصالات بين بن بلة و لجنة تحرير المغرب العربي ، وكانت تهدف إلى توحيد جهود الأحزاب المغاربية تحرير المغرب العربي ، وكانت تهدف إلى توحيد جهود الأحزاب المغاربية وتنسيق مواقفها من أجل بلورة عمل مشترك يواكب تطورات المرحلة الحاسمة **(الديب، 1984، الصفحات 24 -25)** فتأكد الضابطان بأن المناضلين الثورين في الجزائر مستعدون للعمل الثوري المغاربي حيث وجدوا مساندة كبيرة من الثوريين . **(بولغيتي ، 2016م، صفحة 330)**

ج- المغرب :

أرسل عبد الكريم الخطابي مبعوثين إلى المغرب بعد زيارتهما لتونس والجزائر بهدف إجراء اتصالات سرية مع زعماء الحركة الوطنية المغاربية والتعرف على مواقف الأحزاب وتعزيز التنسيق النضالي بين الدول الثلاثة ، تمهيدًا لإطلاق عمل مسلح موحد بقيادة جيش تحرير المغرب العربي من أجل الإستقلال **(بوجمعة، 2019م، صفحة 724)** وفقًا لشهادة الهاشمي الطود ، بدأت المهمة بمحاولة التواصل مع الهيئة السياسية لحزب الإستقلال ، ولكن عند تقديم الفكرة لهم قابلوا الأمر بالرفض التام وطردوا خوفًا من السلطات الفرنسية والبوليس ، بعدها توجهوا إلى شخص أخر في الدار البيضاء ، كان قد وعدهم خلال إجتماع جماعة الدول العربية عام 1951م بالدخول إلى المغرب بأسرع وقت ممكن بهدف تنظيم خلية هناك ، إلا أنه بالرغم من هذا الوعد ، تجنب لقاءهم واختفى عن الأنظار **(بولغيتي ، 2016م، صفحة 330)** ، ثم أنتقل الضابطان إلى "تطوان"Tètouan" واستقبلهما الأستاذ أحمد معنينو الذي طلب منهما الترتيب إلى غاية تحضير لقاءهما مع قادة وزعماء الحزب الثوري والاستقلال سنة 1952م وتم عقد هذا اللقاء في مدينة فاس وتم عرض فكرة الكفاح المسلح المغاربي المشترك بين الأقطار المغاربية إلا أنه قولا بالرفض " **(بوجمعة، 2019م، صفحة 724)** إلا أن إتصال الضابطان المغربيان بالسيد أحمد معنينو وناقش معه فكرة العمل المسلح المغاربي قد وحد تأيدًا للفكرة وقد انضم إليهم " عبد الهادي بوطالب " و"عبد القادر بن جلول " وغيرهم ،كما أنه بعد فشل المفاوضات بين فرنسا والسلطان قد أقنع الحزب الثوري بالمقاومة المسلحة وضرورة توحيد الكفاح المسلح . **(بولغيتي ، 2016م، الصفحات 331-332)** لذلك نجد أن فترة مابين سنتي 1954م و 1956م عرفت نشاطًا مكثفًا بين ممثلي الحركات الوطنية في المغرب العربي ، وكان هذا التعاون منصبًا في إعداد مشروع موحد لمكافحة الإستعمار الفرنسي وتحقيق التحرير حيث لعبت اللقاءات التي جرت بين القادة المغاربيين دورًا مهمًا في رسم معالم هذه المرحلة الحاسمة ، وقد إنطلق العمل في أكتوبر 1955م من خلال دعم ومساندة واضحة من الجانب المصري خصوصًا خلال اللقاءات في القاهرة التي مهدت لإطلاق العمليات المسلحة وتوجيهه بشكل موحد. **(ودوع، 2021م، صفحة 620)**

3. الثورة الجزائرية وتفعيل الكفاح المغاربي المشترك :

ساهمت كثيراً من المبادئ في مساعي الثورة الجزائرية من أجل تقريب وجهات النظر بين الحركات التحررية لتوحيد المعركة المغاربية فقد لعبت الثورة الجزائرية دوراً محوريًا في بلورة مشروع وحدوي مغاربي يواجه الاستعمار الفرنسي ويسعى لتحقيق تطلعات شعوب المنطقة*كما جاء في بيان أول نوفمبر 1954م تأكيد واضح على الطابع المغاربي للثورة الجزائرية ،حيث اعتبر تحرير المغرب العربي من الإستعمار قضية مركزية ضمن أولويات الثورة ، ولم تكن الثورة الجزائرية شأنًا محليًا ، بل جزءًا من نضال أشمل يربطها عضويًا بقضيتي المغرب وتونس ، وقد شدد البيان على كفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال لا يمكن فصله عن المسار التحرري المشترك لشعوب المنطقة مما يعكس رتبة إستراتيجية تؤمن بوحدة المصير والمصلحة بين أقطار المغرب العربي . **(ودوع، 2021م، صفحة 621)** ومن أجل تعزيز فكرة توحيد نضال التحرير واسترجاع السيادة في بلدان المغرب العربي ،واصل ممثلو الثورة الجزائرية جهودهم لإحياء هذه الفكرة وتحويلها إلى مشروع عملي ملموس على أرض الواقع **(الديب، 1984، صفحة 72)** ، ومن أجل بلوغ هذا الهدف واصل الجزائريون جهودهم في مختلف المجالات السياسية والعسكرية وفي هذا السياق وحرص من الثورة الجزائرية على إبراز الأهمية البالغة لتوحيد النضال التحرري في منطقة المغرب العربي ، عقد ممثلو الثورة اجتماعا في القاهرة خلال مارس 1955م ، حيث تمحور النقاش حول مسألة توحيد المعركة التحريرية المغاربية **(ودوع، 2021م، صفحة 621)** وكانت هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م دليلاً يؤكد على البعد المغاربي للثورة الجزائرية **(بومالي، صفحة 212)**

إضافة إلى مشاركتها في مؤتمر طنجة في أفريل 1958م والذي حاولت من خلاله إعطاء صورة لمعنى الوحدة المغاربية التي كانت تونس والمغرب تسعى لحقيقتها **(ودوع، 2021م، صفحة 622)**، وفي الأخير فإن الكفاح المسلح لم يظهر على الساحة المغاربية بشكل فعلي متكامل إلا بعد انطلاق الثورة الجزائرية التي شكلت بالنسبة للكفاح المغاربي المشترك القسم النابض الذي عمل عليه الجناحان التونسي والمغربي في دعم الثورة وتفعيل الكفاح المغاربي المشترك ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني ، حيث أصبحت فكرة الكفاح محل اجماع حركات التحرر. **(الديب، 1984، صفحة 73)**

المبحث الثاني : تأسيس جيش التحرير المغاربي

لقد استطاع الوطنيون في كل من الجزائر وبلدان المغرب العربي من تحويل فكرة الكفاح المغاربي المشترك إلى مشروع ميداني وذلك من خلال تخطي العقابات والمعوقات التي واجهتهم من قبل ومن خلال إيمانهم بإمكانية تحقيق حلم الوحدة في إيطار مشروع ميداني خاصة بعد اندلاع الثورة الجزائرية التي ساهمت بشكل كبير في تنمية هذه الفكرة وتطبيقها على أرض الواقع **(ودوع، 2021م، الصفحات 622-623)** وقد طرح هذه

الفكرة لأول مرة خلال الاجتماع المشترك للجنة العليا المغربية الجزائرية ، الذي نظم لإحياء ذكرى خلع الملك محمد الخامس ونفيه وذلك بمدينة تطوان في 20 أوت 1955م ، حيث كان بن بلة من بين الحاضرين ، وقد حضر هذا الإجتماع أيضًا عبد الكريم الخطابي والحسين برادة والحسن بن عبد الله صفي الدين ، وسعيد بولغيلات ، و الغالي العراقي ، كما نجد أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ممثلي الجزائر قد قدما بعض الاقتراحات تمثلت في :

_ تأسيس جيش المغرب العربي الذي سيتكون من مجندين من المغرب والجزائر وتونس .

_ أعلن عن الوحدة السياسية لشمال إفريقيا لكن ظهرت الخلافات بشأن النقطة الثانية بينما تم الاتفاق على تأسيس جيش تحرير المغربي. **(نواصر و بوسليم ، 2021، صفحة 191)**

واستنادًا على شهادتي الغالي العراقي وعبد الكريم الخطاب ، فقد أبدى الأخير حماسًا كبيراً لفكرة الوحدة ، بينما أبدي الغالي العراقي تحفظًا تجاه المشروع ويبدو أنه كان متأثرًا بتوجهات قادة الحزب ، وقد برر موقفه بأسباب غير مقنعة ، رغم أن الطرف الجزائري إقترح الملك محمد الخامس ملكًا على المغرب العربي الموحد . **(بولغيتي ، 2016م، صفحة 106)** .وعدم قيام المراكشيين بمساندة الجزائريين بالقيام بخطوة تفجير الثورة عائد إلى قلة الإمكانيات العسكرية للجزائريين. إندلعت الثورة الجزائرية فكانت بمثابة مفاجأة كبيرة لقيادات المقاومة في المغرب ، حيث استقبلوها بفرح وتفاؤل واعتبروها فرصة لتوسيع عملياتهم الفدائية والسعي نحو التنسيق والتعاون مع قادة الثورة الجزائرية ، أما زعماء حركة الكفاح المسلح في تونس ، فقد فوجئوا بهذا الحدث الثوري غير المتوقع ، نتيجة لعدم إلمامهم بتفاصيل وخفايا التحضير له ، وسرعان ما بادرت القيادات التونسية بمحاولات التواصل مع الثورة الجزائرية خاصة في منطقة لأوراس بهدف إقامة نوع من التعاون بينهم في تعزيز قدراتهم الكفاحية ويمكنهم من خوض حرب الكروالفر ، معتمدين على الأوراس كقاعدة إستراتيجية للثورة الجزائرية **(خلايفة ع.، 2023م -2024م، صفحة 166)**أما الأحزاب في مراكش وتونس تواصلوا مع " أحمد بن بلة " لعرض استعدادهم للتنسيق متجاهلين مواقفهم السابقة الرافضة لفكرة الكفاح المسلح في الجزائر **(الديب، 1984، صفحة 56)** وقد شهدت عملية الإعداد للعمل المسلح تطورًا ملموسًا خاصة بعد وصول شحنة من الأسلحة إلى الجزائر على متن اليخت " انتصار " في ليلة 5و6ديسمبر 1954م تلتها عدة شحنات أخرى من أبرزها شحنة اليخت " دينا " التي وصلت 27 مارس 1955م والتي استقبلها محمد بوضياف وكان الهدف من هذه العمليات دعم انطلاق الكفاح المسلح على الجبهة المغربية خاصة وهران ومراكش (غلاب ، **ملامح من شخصيات علال الفاسي، 1974م، الصفحات 43-44)** يشير فتحي الديب بأن أول لقاء بين ممثلي الكفاح المسلح المغربي الجزائري عقد في منزله يوم 11 جانفي 1955م وشارك فيه ممثلون عن الثورة الجزائرية أحمد بن بلة أو محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آيت

أحمد وعن الثورة المراكشية علال الفاسي وابن عمه عبد الكريم الفاسي ، وتم فيه الإتفاق على تزويد الجبهتين بالسلاح ، مع تخصيص الكمية الأكبر لوهران والكمية الأخرى لمراكش وتضمنت الشحنة أسلحة خفيفة وقنابل يدوية وتم تحديد الناظور كموقع الانزالها **(الديب، 1984، صفحة 73)** وقد أسهمت عمليات نقل السلاح من القاهرة إلى الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي ، الذي ظهر فعليًا في أكتوبر1955م بفضل جهود المناضلين في الأقطار المغاربية وكان للثورة الجزائرية دور حاسم في ظهوره **(خلايفة ع.، 2023م -2024م، الصفحات 166 -167)** وقد شرع جيش تحرير المغرب العربي في ترسيخ رؤيته العسكرية معتمدًا في كافة الوسائل المادية والمعنوية لتحفيز المجاهدين داخليًا وخارجيًا وسعى إلى توسيع رقعة الحرب في الجزائر والمغرب العربي عامة ، وقد استند إلى خطة عسكرية محكمة ومتكاملة هدفها إحراج الجيش الفرنسي في البحر الأبيض المتوسط لاسيما أمام المجتمع الدولي من خلال إطالة أمد الحرب وتكثيف الضغط على الحكومة الفرنسية لإجبارها على التراجع عن سياستها الاستعمارية في المغرب العربي ، وجاءت هذه الجهود في توقيت مناسب ، تزامنًا مع بروز الكتلتين " ج ت ع " و"ج ت م " وظهور الحاجة إلى تنظيم العمل السياسي والعسكري وقد محورها في أربعة نقاط :

- التأكد على نشر بيانات دورية باسم هيئة الأركان لرفع الوعي الشعبي .
- تعبئة المواطنين وتنظيمهم لمواجهة الإستعمار والتصدي للإشاعات .
- دعوة للبحث عن وسائل فعالة لمقاومة الإستعمار وفضح جرائمه .
- مناشدة الشعوب الإفريقية والعالم لدعم كفاح التحرر وفق المواثيق الدولية **(خيشان، 2001م - 2002م، صفحة 98)** وقد صدر البيان الأول لجيش تحرير المغرب العربي وتم التأكد فيه على الأهداف الثورية للأقطار الثلاثة والبعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط التالية :

1. الكفاح حتى النهاية في سبيل الإستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة السلطان المغرب إلى عرشه بالرباط .
2. عدم توقيع أو عقد أي إتفاقية قد لاتحقق الهدف الأول . **(الديب، 1984)**

وقد بدأت العمليات الأولى للجيش في الفاتح من أكتوبر 1955م وكانت رغبة وعزيمة جيش تحرير المغرب العربي على وحدة الحركة الوطنية واضحة ، وهذا الأمر جعل الفرنسيين يشعرون بخطورة الوضع كما ورد عن الضابط الفرنسي بأن جيش التحرير المغربي قد أصبح القاعدة الخلفية للثورة المضلة في الجزائر. **(نواصر و بوسليم ، 2021، صفحة 192)**،وهكذا يمكننا القول أن جهة التحرير الوطني إجتهدت في إنجاح مشروع جيش تحرير المغرب العربي وعدم قصره على جهة الناظور وتعزيز علاقتها مع علال الفاسي وعبد

الكريم الخطاب وأكدت باستمرار على ضرورة إنجاح مشروع جيش التحرير العربي وقد عزز هذا الخيار في بداية عام 1956م بعودة العمل المسلح في تونس وظهور جيش التحرير التونسي وكان تشجيع القادة الجزائريين في القاهرة والسلطات المصرية مؤثرًا على تحول موقف صالح بن يوسف من المعارضة السياسية إلى حمل السلاح تعزيزاً لمشروع الكفاح المشترك .

المبحث الثالث: تنظيم ونشاط جيش التحرير المغاربي

إن فكرة تكوين نشاط الجيش الشعبي الذي يضم كل أقطار المغرب العربي تونس و الجزائر و المغرب والعمل على تأطير عناصر صفوف جيش تحرير المغرب العربي وإنشاء العديد من مراكز التدريب في الأقطار الثلاثة **(بوجمعة، 2019م، صفحة 710)** وفي سنة 1954م تراجعت القوى الإستعمارية وهذا ما جعله يفقد توازنه العسكري إذ أنه لا يمكن التحكم في الأمور على إمتداد الخريطة السياسية لبلاد المغرب العربي **(بن سلطان، د ت، صفحة 85)**، ولقد اعتمدت الثورة الجزائرية في نشاطها العسكري على القواعد الخلفية وكذلك التدريب والتسليح **(مقلاتي ع.، 2021م، صفحة 78)** ولقد واجهت الثورة الجزائرية عند اندلاعها مشاكل وصعوبات كثيرة والتي تمثل التموين والتمويل والتسليح والتخطيط والمخابئ والتخزين وكذلك توزيع الرجال والأسلحة الحربية بطريقة ذكية ومحكمة **(حفظ الله ، د ت، صفحة 156)** ،

1. تنظيم الجيش في الجزائر:

إن عدد العمليات التي قام بها الثوار الجزائريين في ليلة نوفمبر 1954م وصل عددها إلى 60 عملية جرت في 30 مكانًا عبر الوطن ، فلقد كان عدد المشاركين في اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م بلغ 350 في الأوراس و50في الشمال القسنطيني و 450 في بلاد القبائل و 50في وسط الجزائر و 60من الناحية الغربية ، و إن سلاح المجاهدين تتمثل في بندقيات الصيد **(بن حمودة، 2012م، صفحة 166)** 25 % وسلاح حربي 75% وتم تقسيم الجزائر إلى 5 مناطق :

- المنطقة الأولى كانت انطلاقاتها ب55 مقاتلاً وحوالي 200 قطعة سلاح وكانت هذه المنطقة بقيادة مصطفى بن بولعيد .

- المنطقة الثانية كانت بقيادة ديدوش مراد ، حيث أن المنطقة كانت مقسمة إلى 04 نواحي أما بالنسبة للأسلحة التي كانت تمتلكها هذه المنطقة فهي قليلة فكانت معظمها بنادق حربية قديمة وأسلحة صيد وبعض المتفجرات تم توزيعها على المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954م انطلقت هذه المنطقة في ليلة 01 نوفمبر بحوالي 350 مجاهداً .

- أما المنطقة الثالثة فكانت تحت قيادة كريم بلقاسم وكانت هذه المنطقة قد وصل عدد المجاهدين فيها 570 مجاهداً وبالنسبة للأسلحة فكانت تتوفر 88 بندقية مابين النوع الفرنسي والإيطالي ، بالإضافة إلى 45 مسدساً وثلاثة آلاف طلقة لجميع أنواع الأسلحة. **(حفظ الله ، د ت، الصفحات 159 -162)**

- أما المنطقة الرابعة فكانت بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة وقد وصل عدد المجاهدين في هذه المنطقة إلى 50مجاهد . **(مزيان ، د ت، صفحة 168)**

- أما المنطقة الخامسة فكانت بقيادة العربي بن مهيدي وتمركزت الثورة بها خاصة في جبال غرب تلمسان وجبال الطرارة ، وكان عدد المجاهدين بها 300 مسلح بسلاح حربي ويتبعهم 200 مجاهد جاهزين لحمل السلاح وكانت للمنطقة 300سلاح حربي منهم 150 مخزنة . **(مناصرية ، 2005م، صفحة 122)** كما في الجدول التالي :

المنطقة	التعدد / [العدد]
الأوراس النمامشة	350 مجاهد
الشمال القسنطيني	100 مجاهد
القبائل	450 مجاهد
عمالة الجزائر	50 مجاهد
القطاع الوهراني	60 مجاهد

- ويتكون جيش تحرير الوطني من :

أ) النخبة الأولى من المجاهدين : وهم الذين أشعلوا نار الثورة المسلحة وكذلك شاركوا في هجومات ليلة نوفمبر.

ب)المسبلون : وهم الذين يرتدون اللباس المدني وكذلك يكفلون بعدة مهام لفائدة الثورة كتخريب منشآت مختلفة ضرب الأهداف العسكرية .

ت) الفدائيون : وهم الذين يقومون بتخريب منشآت العدو العسكرية و الاقتصادية وكذلك يقومون بتنفيذ حكم الإعدام في الخونة . **(بومالي، صفحة 86)**

ث) اللباس العسكري : إن أفراد جيش التحرير الوطني في مطلع الثورة المسلحة لم يكن يرتدون لباس عسكريًا موحداً وإنما كان لباس المجاهدون بين المدني والعسكري مثل الحذاء ، القشابية ، العمامة ذات اللون الرمادي وأغلبية الألبسة كانت شعبية .

2. النشاط العسكري للجيش في المغرب العربي :

لقد كان لهذا العمل العسكري آثار ايجابية على مسيرة الكفاح المغاربي المشترك الذي كان أبناء المغرب العربي يحلم به :

- بالنسبة لتونس فإن المصادر تؤكد أن تونس لم تنظم لجيش تحرير المغرب العربي ، إلا أنه كان يوجد بيان صادر كان يتضمن الوجود التونسي داخل هذا التنظيم العسكري المغاربي المشترك ، وقد صدر أول بيان عن الجيش التحرير المغربي التي كانت تتضمن الأهداف التي من أجلها تأسس التنظيم المغاربي المشترك و وحدة الكفاح المسلح في الأقطار المغاربية الثلاثة والمتمثلة في : **(خلايفة ع.، 2023م -2024م، صفحة 169)**

أ) تعاهد الأقطار الثلاثة على مواصلة الكفاح المسلح في وحدة متكاملة لتحقيق استقلال بلادهم .

ب) العمل بكل الطرق من أجل تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الأسلحة والذخيرة وذلك لدعم الكفاح بالأقطار الثلاثة وذلك من أجل مواجهة القوات الفرنسية وعدم تمكينها من توجيه أية ضربات مؤثرة في قدرات الكفاح . **(الديب، 1984، الصفحات 172 -173)**

ت) الدعوة لوحدة أقطار شمال إفريقيا لتوحيد هذه الدول والوصول إلى القاعدة الشعبية بعد تحرير شعوبها . (مقلاتي ع.، 2013، الصفحات 186-187)

ث) إن لجنة تحرير المغرب العربي قد أصدرت بلاغًا في 04 أكتوبر 1955م يشير باندلاع الكفاح المسلح . **(دين، 2022م، صفحة 414)**

ج) لقد بادرت قيادة الجيش بتحضير مخطط تكتيكي خاص بجبهتها على أرض قطرها بما يضمن أقصى قدر من التنسيق والتكامل مع باقي عمليات الأقطار الأخرى وذلك من أجل تشتيت جهود القوات الفرنسية التي تم الاتفاق عليها .

ح) العمل بشتى الوسائل والطرق والأساليب المتاحة من أجل تزويد المكافحين بكافة احتياجاتهم من الأسلحة والذخيرة لدعم الكفاح بالأقطار الثلاثة لتشتيت جهود القوات الفرنسية وعدم تمكنها من توجيه أي ضربات مؤثرة في قدرات الكفاح . **(الديب، 1984، صفحة 173)**

- لقد توصل جيش المغرب العربي إلى العديد من النتائج والتي من خلالها لعب دورًا هامًا وتتمثل هذه النتائج في :

✓ إن فكرة تأسيس جيش المغرب العربي شكل تجربة هامة جدًا على صعيد المحاولات الوحدوية المغاربية أثناء فترة الكفاح المسلح ففي الأقطار المغاربية الثلاثة كان لها نتائج ايجابية على صعيد المقاومة .

- ✓ لقد دفع بالإدارة الاستعمارية الفرنسية الإعلان على استقلال كل من تونس والمغرب في أسرع وقت خاصة بعد تحالف الجبهتين المغربية والجزائرية في إطار جيش تحرير المغرب العربي .
- ✓ كما قامت قيادة جيش المغرب العربي بإصدار منشورات وتم توزيعها على الشعب والتي تتضمن شرح لعماليتهم ضد القوات الاستعمارية الفرنسية وما حققته من انتصارات وخسائر للعدو من قتلى وعتاد **(خلايفة ع.، 2023م -2024م، الصفحات 171-172)**
- ✓ بعد تأسيس جيش تحرير المغرب العربي وانطلاقًا من فكرة لجنة تحرير المغرب العربي وفق إصلاحات وضعها الأمير عبد الكريم الخطابي وقد تم تحضير للكفاح المغاربي المشترك المسلح في كافة الأقطار المغاربية الثلاثة تونس و الجزائر و المغرب الأقصى . **(بوجمعة، 2019م، صفحة 149)**

3. رد فعل السلطات الفرنسية على الكفاح المغاربي المشترك :

لقد كانت هناك تغيرات على المستوى المحلي والدولي مما أدى إلى تطور فكرة الكفاح المسلح في المغرب العربي وظهور امكانيات جديدة للعمل الوحدوي بين الأقطار الثلاثة التي كان هدفها الإستقلال لكافة أقطار المغرب الإستعمار وأشكاله وتفطنت بأن هذا المشروع الوحدوي يشكل خطورة على مستقبل تواجدها في المنطقة المغاربية سارعت إلى وضع خطط واستراتيجيات سياسية وعسكرية من أجل القضاء على التضامن المغاربي والتي كان هدفها تكسير الجبهة المغاربية . **(خلايفة ع.، 2023م -2024م)**

4. موقف السلطات الفرنسية من نشاط جيش المغرب العربي :

إن انطلاق العمل العسكري الذي كان بقيادة جيش التحرير المغرب العربي شكل خطراً حقيقيًا على السياسة الاستعمارية في منطقة المغرب العربي ، وكان رد فعل السلطات الفرنسية سريعًا وعلى كثير من الجبهات البرية و البحرية و الجوية ، حيث صعدت القوات العسكرية الفرنسية إلى المناطق الثائرة بالمغرب الأقصى وقد قامت فرنسا بتدمير وحرق المنازل ، وكما قامت بقمع السكان في هذه المناطق وذلك عقاب لهم لتعاملهم مع جيش المغرب العربي . **(ودوع، 2021م، صفحة 625)** ، وإن العمليات الأولى لجيش المغرب العربي قد أحدثت تخوفًا كبيرًا لدى السلطات الفرنسية سواء في باريس وفي شمال إفريقيا وكان هذا الخطر يهدد الوجود الفرنسي بالمنطقة ، كما خلفت هذه العمليات العسكرية صدًا كبيرًا في وسائل الإعلام الفرنسية ، وهذه العمليات أعطت أهمية كبيرة لنشاط جيش تحرير المغرب العربي وقد تحدثت أعلب الصحف الفرنسية عن النشاط بأنه أصبح متدهورًا بشكل خطير ، معتبرة بذلك بمثابة نقطت بدأت في التوسع خاصة في المناطق الواقعة في الحدود المغربية والجزائرية ، وإن هذه الأحداث جعلت السلطات الفرنسية تعيش حالة من الخوف والقلق ، فقامت السلطات الفرنسية باتهامها لمصر بأنها وراء ما يحدث في شمال إفريقيا كما اتهمت السلطات الإسبانية بالتواطؤ مع الثوار في شمال إفريقيا ، وطلبة منها أن تقوم بازدياد الحراسة على الحدود ، وتأكد للسلطات الفرنسية بأن كل ما يحدث في الشمال المغربي والغرب الجزائري كان خطرًا كبيرًا يهدد

الوجود الفرنسي من الداخل خاصة بعد هروب الكثير من الجنود المغاربة من صفوف الجيش الفرنسي وانضمامهم بصفوف جيش تحرير المغرب العربي ، وفي مطلع شهر أكتوبر 1955م خلفت العمليات العسكرية جيش تحرير المغرب العربي أثراً كبيراً ، فكانت فرنسا تقوم بإعادة حساباتها في مواجهة هذه التطورات الناتجة عن النشاط العسكري لجيش تحرير المغرب العربي ، حيث قامت باستعمال القوة لمواجهة ذلك ، فقد بحثت عن حل سلمي لإنهاء القضية المغربية الني تعيشها بالمغرب العربي الهدف هناك كان واضحًا هو إسقاط والقضاء على النشاط العسكري لجيش تحرير المغرب العربي ،وفي 25 نوفمبر1955م الذي تحدث عن معنويات السلطات الفرنسية تأثراً بالتطورات التي شهدتها الحدود الجزائرية المغربية بسبب نشاط جيش المغرب العربي وبسبب ذلك قام الجيش الفرنسي بالمطالبة برفع الدعم العسكري لمواجهة والقضاء على هذه التطورات. **(ودوع، 2021م، الصفحات 625 -626)**

المبحث الرابع: مصير جيش التحرير المغاربي

كانت جيوش المغرب العربي في الأقطار الثلاثة تونس و الجزائر و المغرب تقوم بقواسم نضالية مشتركة على وحدة الكفاح المسلح في جميع أقطار المغرب العربي إلى أن يتحقق استقلالها التام **(مقلاتي ع.، 2013، صفحة 190)**وفي جيش واحد لتبقى انجازًا تاريخيًا فريدًا من نوعه ، حيث أن المغاربة تمكنوا من توحيد المعركة وتنسيقها عسكريًا ، فقد قامت فرنسا بضرب التحالف الذي شكل خطراً على بقائها في المنطقة ، وبالنسبة لكل النتائج التي حققها المشروع الثوري الموحد إلا سرعان ما فشل . **(مدربل ، 2020م، صفحة 88)**

- عندما أدركت الحكومة الفرنسية لخطورة الوضع على الساحة المغاربية قامت باتفاق مع تونس لاستدراج محمد الخامس عندما كان موجود في المنفى وذلك دون تكوين جبهة مغاربية قوية من أجل تقوية الفرصة على الإتجاه الثوري الوحدوي في المغرب العربي **(ميموني، 2011م -2012م، صفحة 94)** على بعدها القومي الإسلامي الذي أكدته لتربط مصيرها بالجماهير وأخذ صبغتها الشعبية الثورية والوقوف على الملامح الصادقة للكفاح التحرري والإيمان العميق بالبعد المغاربي والوحدة لدى جمهور المقاومين في تونس و المغرب إن الحلم الذي يربطهم بالثورة الجزائرية ، ولها آمال واسعة تمتد إلى تحقيقها ، عبر عن بعضها قائد المقاومة وجيش التحرير المغربي عبد الكريم الخطابي يقول " كنا نسعى إلى تحرير منطقة مشتركة بين المغرب و الجزائر ، تمتد بين منطقتا الشرقية والغربية وهران ، وإلغاء الحدود وتم تأسيس حكومة مؤقتة وإنشاء إذاعة صوت المغرب العربي. **(مقلاتي ع.، 2013، صفحة 191)**

تداعيات مفاوضات "ايكس ليبان" على نشاط جيش تحرير المغاربي :

لقد كانت مفاوضات " ايكس ليبان " ضربة قاسية على المشروع الكفاح المشترك الذي وحد المقاومة المغربية والثورة الجزائرية تحت راية واحدة وهي جيش تحرير المغرب العربي ، لكن هذه المفاوضات قامت بتقسيم هذا المشروع المشترك ولقد جرت هذه المفاوضات في وقت كانت المعركة الموحدة تحت لواء جيش المغرب العربي ، وقد انطلقت وأصبحت تهدد الجيش الفرنسي الموجود بالمنطقة ، لذلك قامت السلطات الفرنسية بتحطيم هذه القوات العسكرية الناشئة في المغرب العربي **(ودوع، 2021م، صفحة 626)**

والحقيقة أن الجزائر قد فهمت المخطط التي كانت تقوم بها فرنسا واعتبرت المفاوضات التي جاءت بها فرنسا مع المغرب فخًا من أجل استدراج المقاومة المغربية لتحقيق هدفين :

الهدف الأول : إفشال مشروع الثورة المغاربية المشتركة بقيادة جيش تحرير المغرب العربي .

الهدف الثاني :عزل الثورة الجزائرية من أجل القضاء عليها نهائيًا ، وفتح باب المفاوضات مع المغرب لكن فرنسا ليس هدفها تفكيك جيش تحرير المغرب العربي و إفشال مشروع الموحد بل أنها سعت إلى تفكيك وتشتيت صفوف المقاومة المغربية أولا تمهيداً للقضاء النهائي على جيش تحرير المغرب العربي **(ودوع، 2021م، الصفحات 626 -627)**

استنتاج :

يتضح من خلال دراسة تجربة جيش تحرير المغرب العربي أن الوعي القومي المغاربي بلغ في خمسينيات القرن العشرين مرحلة متقدمة ، ومحاولة توحيد الكفاح المسلح ضد الإستعمار في إطار جيش مشترك ، وقد شكل هذا الجيش خطوة استراتيجية عكست رغبة الشعوب المغاربية في التحرر الجماعي والتكامل الإقليمي مستنداً إلى وحدة التاريخ والمصير ، ولقد واجها المشروع عدة عراقيل أبرزها الخلافات السياسية بين الأحزاب المغاربية واختلاف ظروف الإستعمار في بلد لآخر مما أضعف انسجامه ، ومع أن هذا المشروع لم يكتب له الاستمرار ، فإنه ترك أثراً بالغًا في الذاكرة النضالية المغاربية وأثبت إمكانية التعاون الوحدوي في مواجهة الاستعمار .

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما تم دراسته حول موضوع حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والمشروع الثوري في المغرب العربي 1947م -1954م توصلنا إلى العديد من النتائج أهمها :

- ✓ شكلت الحرب العالمية الثانية منعطفًا حاسمًا أعاد إحياء الوعي الوطني في الجزائر وأقطار المغرب العربي .
- ✓ أدت ظروف ما بعد الحرب إلى إعادة هيكلة العمل الوطني مما مهد لظهور حركة ا:لإنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م .
- ✓ كانت الحركة امتداداً لحزب الشعب الجزائري لكنها تبنت أساليب جديدة في النضال السياسي ، مثل العمل البرلماني والنقابي .
- ✓ أولت اهتماما بالبعد المغاربي من خلال الانفتاح على قوى التحرر في تونس والمغرب وسعت إلى توحيد الجهود السياسية بالمنطقة .
- ✓ سعت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إلى تجاوز حدود النضال القطري نحو مشروع وحدوي مغاربي .
- ✓ مثل مؤتمر المغرب العربي سنة 1947م أولى المحاولات الجادة لتنسيق الكفاح بين الحركات الوطنية المغاربية .
- ✓ أسهم تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة في توفير دعم سياسي وإعلامي للقضية المغاربية على المستوى العربي والدولي .
- ✓ لعبت لجنة تحرير المغرب العربي وجهة الاتحاد والعمل المغاربية دوراً في ترسيخ التعاون ، رغم التحديات المرتبطة بتباين الأهداف والأساليب بين الحركات الوطنية .
- ✓ كان تأسيس جيش المغرب العربي تجسيداً عملياً للمشروع الوحدوي ، حيث هدف إلى توحيد الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي.
- ✓ نشأ الجيش في ظروف سياسية وأمنية معقدة، وشكل مضلة عسكرية تجمع نضالات تونس ، الجزائر ، المغرب .
- ✓ واجه الجيش صعوبات تنظيمية وتمويلية إلى جانب تضارب المصالح بين الحركات الوطنية المختلفة .
- ✓ أدى تصاعد الخلافات الداخلية وتغيير السياقات السياسية إلى تفكك المشروع العسكري الوحدوي لكنه ضل مرجعية رمزية في تاريخ الكفاح المشترك المغرب ا

الملاحق

الملحق رقم 01: البلاغ الأول لجيش التحرير المغرب العربي

مسعد رقم ٧ : اول منشور اصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم البلاغ الثورة في الجهتين الجزائريه والمراكشيه ص ١٢٢ .

جيـــش التحـــريـــر للمغرب العـربي

بلاغ رقـــم ١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنيه الفدائيه في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركه الاخيره . والقيادة المشتركه لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والمثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنيه الفدائيه في داخل البلاد بعد ان فشلت الرجعية الفاسده فيما تدعيه واصبحت النفعة الشخصيه المستعمرين واعوانهم من الخونه عن رؤية الحق — تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتيه :

١ — الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالسرعة .

٢ — عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ — اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائيه وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالى القيادة المشتركه لجيش التحرير اصدار بلاغات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزه لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الخطيره التي يلجا اليها المفرضون لاستمرار الزج بالشعب في اغلال الاستعمار الفرنسي الابدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافيه للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونه الذين قد يتبثون في صفوفهم ومن المفرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقه عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يـــا أهـــــل المغـــــرب

ان جيش التحرير يوم من بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتذبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

اللـــــه اكـــــبر وحـــي على الجهـــاد

جيش التحرير للمغرب العربـــي

(حركة المقاومة المغربيه — جبهة التحرير الوطنيه الجزائريه)

٦٤٩

المصدر: البلاغ الاول ، فتحي الديب ، المصدر السابق، ص649

(يـاايهـا الـذيـن آمنـوا قـاتـلوا الـذيـن يلـونكـم مـن الكفـار)
(وليجـدوا فيكـم غلظـة واعلمـوا ان اللـه مع المتقيـن)

==========

ايها الرماة المغاربة

اخواننا المسلمين

=====

لقد دقت ساعة التحرير وانبثق فجر الاستقلال ،
تعالوا معشر الاخوان وانضموا الى صفوف اخوانكم المجاهدين من ابناء ملتكم الذود عن كيان هذا الوطن وشعار راية الاسلام .
فكونوا معشر الرماة المغاربة فيما هو فرض عليكم كابناء لهذه الامة وهو واجب رجل واحد لتحقيق بدر كم من ذل الاستعمار ونيره .
تنبهوا لما يدفعكم اليه المستعمرون ولا تستسلموا لدسائس الاعداء الذين يقدمونكم طعما لافواه المدافع .
معشر الاخوان لتكن تضحيتنا خالصة لوجه الله وموتنا في سبيل اعلاء دينه

وانصروا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Libération a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme;ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta Patrie,non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARMEE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE

٦٥٠

المصدر: (الديب، 1984، صفحة 65)

ملحق رقم 02: تقرير الظابط الهاشمي الطود حول نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ودور الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي

تقرير الظابط الهاشمي الطود حول نشاط لجنة تحرير المغرب العربي ودور الخطابي في تأسيس جيش تحرير المغرب العربي

هذا العرض ألقاه الظابط الهاشمي الطود في حفل تكريم المناظل والمجاهد الكبير الأستاذ أحمد معنينو ونشر في كتاب «شواهد» صفحة 141-145

«... أحيي جمعكم وأهنئكم على هذه المبادرة الكريمة الجميلة، مبادرة تكريم الأستاذ المجاهد الصادق الذي أبلى البلاء الحسن وناضل النضال الحميد في سبيل القضية الوطنية، والذي رسخ فكرة الوحدة المغربية وروح الجهاد في جيل كبير من الشباب، الذي لا يمكن بأي حال وعلى مدى التاريخ، أن ينسى ما قدمته يداه لهم.

لا يعلم الكثير أن أستاذنا الحاج أحمد معنينو عمل فترة من حياته النضالية في تطوان أستاذا ومربيا في مجال الوطنية الصادقة بمعهد مولاي المهدي، الذي يرجع الفضل في تأسيسه وإدارته إلى شيخنا الكبير الأستاذ المكي الناصري، ذلك المعهد الذي أعطى بزعمائه ورجالاته الكبار، أمثال الأستاذ إبراهيم الألفي والأستاذ المكي الناصري، ذلك المعهد الذي أعطى بعلمائه ورجالاته الكبار، أمثال الأستاذ إبراهيم الألفي والأستاذ الزبير التغراوتي وعلى رأسهم الحاج أحمد معنينو الكثير لأبناء المنطقة الشمالية وخلق منهم مدرسة ذات عقيدة مسلحة بالإيمان والأخلاق وروح الجهاد من أجل الاستقلال والوحدة الوطنية .

ولقد كان كاتب هذه السطور ضمن تلك المجموعة من الشباب الذين أخذوا وانهلوا من منهل الحاج أحمد معنينو، أوائل الأربعينات مدة تزيد عن ثلاث سنوات تقريبا، في المعهد المذكور. إنه أطال الله عمره كان بركانا متفجرا بالوطنية، يبث في تلاميذه روح النضال والمسير والثبات على العقيدة الوطنية، وروح الشجاعة والجهاد وروح الهجرة من أجل طلب العلم في أرض الله الواسعة. وخاصة الشرق العربي الإسلامي، الذي كثيرا ما كان أستاذنا يضرب لنا الأمثلة برجاله وزعمائه، كمحمد عبده وجمال الأفغاني، وشكيب أرسلان، ومحمد علي جناح، وإقبال ... وغيرهم.

المصدر: (بولغيتي، 2012م، صفحة 137)

وشاءت الأقدار أن تستجيب لما كان يحث ويدعو إليه مجموعة لا بأس بها من الشباب لم يتجاوز أعظمهم سن الخامسة عشر، فهاجروا إلى الشرق لا عون لهم ولا قوة إلا جواز ولا مال) إلا الإيمان القوي الذي نفخه في روحهم ذلك التركان الوطني الكبير الحاج أحمد معنينو.

فحمدا لله وشكرا للأقدار أن كنت من بين تلامذته الذين أخذوا من مدرسته، واستفادوا من توجيهاته التي دفعتني لأكون من أوائل من هاجروا للطلب العلم في تلك الفترة الحرجة، فغادرت المغرب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، من القصر الكبير إلى القاهرة، مارا بالجزائر وتونس وليبيا فمصر مشيا على الأقدام، لا جواز سفر، ولا مال كما أشرت، اللهم إلا بطاقة شخصية من جمعية الطلاب المغربية (فرع القصر الكبير) زودني بها الأستاذ الفقيه الفقيد رحمة الله عليه واستغرقت الرحلة ابتداء من أوائل شهر يونيو 1954 إلى نهاية أكتوبر 1954

ودار الزمن دورته، ليهيئ لي في حياتي لقاء آخر مع أستاذي وأستاذ جيل الوطنية الحاج أحمد معنينو .

كان ذلك بعد أن أكملت دراستي العسكرية في الكلية الحربية الملكية العراقية ببغداد في 30 يونيو 1951 ضمن أول بعثة عسكرية أرسلتها لجنة تحرير المغرب العربي في 17 أكتوبر 1948 برئاسة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأتى تضم من المغرب الأقصى:

1- الضابط عبد الحميد بالهاشمي- من وجدة-

2- الضابط حمادي العزيز الريفي- من تطوان-

3- الضابط أحمد عبد السلام الريفي- المعروف بحدو والشيش، بني ورياغل-

4- الضابط الهاشمي الطود من القصر الكبير.

5- الضابط الهادي عمر - من تونس، حمام الأف-

6- الضابط يوسف العبدي- من تونس سوسة-

7- الضابط محمد ابن ابراهيم القاضي- من الجزائر ، باطنة-.

8- الضابط عز الدين عزوز- من تونس - خريج الكلية العسكرية بدمشق-

المصدر: (بولغيتي، 2012م، صفحة 138)

قائمة المصادر و المراجع

أولاً:كتب :

المصادر:

باللغة العربية :

الديب فتحي . (1984). عبد الناصر وثورة الجزائر. القاهرة، مصر: دار المستقبل العربي

الفاسي علال . (1948). الحركات الإستقلالية في المغرب العربي. طنجة، المغرب: دار النشر عبد السلام حبوس.

المحجوبي علي . (1986م). الحركة الوطنية التونسة بين الحربين . تونس . دار الصراف للنشر

العقون بن ابراهيم . (2010م). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1936م -1945 (الإصدار 3). منشورات السائحي.

الحاج مصالي . (2007). مذكرات مصالي الحاج 1898م -1938م. (محمد المعراجي، المترجمون) الجزائر: منشوراتANEP

عبد الله الطاهر. (1990). الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (الإصدار 2). الجزائر: دار المعرفة تونس.

غلاب عبد الكريم . (2005م). قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (الإصدار 1). لبنان، بيروت: دار الغرب الإسلامي.3.عبد الرحمان

دهاش علي . (2004). دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي. دمشق: دار الإتحاد للكتاب العرب

.المراجع :

بالغة العربية :

أكنوش عبد اللطيف . (2013م). تاريخ المؤسسات والوقائع الإجتماعية بالمغرب. المغرب: دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء.

العلوي الطيب. (1985م). مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830محتى ثورة نوفمبر 1954م (الإصدار 1). قسنطينة -الجزائر: دار البعث العربي الزبيري . (2014). تاريخ الجزائر المعاصر 1830م -1989م. الجزائر: دار المعرفة.

الرخيلة عامر. (د.ت). 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الشريف محمد الهادي ، محمد الشاوش ، و محمد محينة. (1993). تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الإستقلال (الإصدار 3). دار سراس للنشر.

العمري مومن . (2003م). الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926م-1954م. قسنطينة، الجزائر: دار الطل.

التونسي عبد الرحمان. (2021م). دور الحركة الكشفية في الحركة الوطنية الجزائرية. دار قرطبة.

الجمل شوقي عطا الله. (1977م). المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا ،تونس ، الجزائر ، المغرب (الإصدار 1). مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.

ابو القاسم سعد الله . (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

بومالي .أحسن . (بلا تاريخ). إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م 1956م. الجزائر: دار منشورات المتحف الوطني المجاهد المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر.

بلاح بشير. (2006م). تاريخ الجزائر المعاصر1830م-1989م (المجلد 1). باب الوادي، الجزائر: دار المعرفة.

بوعزيز مصطفى . (د ت). ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي 1921م -1926م. (سناء بوزيدة ، المترجمون)

بوعزيز يحي . (2007). سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م -1954م. الساحة المركزية بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بوعزيز يحي . (2009م). الإستعمار الأروبي الحديث في افريقيا وأسيا وجزر المحيطات. الجزائر: دار البصائر.

بلخوجة الطاهر . (1999م). سيرة الزعيم الحبيب بورقيبة (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار الثقافة لنشر

بورنان سعيد . (2002). شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830م-1962م رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900م -1954م (الإصدار 2). الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.

بن السلطان عمار. (2007). الدعم العربي للثورة الحزائرية. الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.

بن حمودة بوعلام . (2012م). الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية . دار النعمان للطباعة والنشر

بوضياف محمد . (2011م). التحضير الاول نوفمبر 1954م بقلم الرئيس الراحل محمد بوضياف 1919م-1992م. النعمان، الجزائر.

يحى جلال ، الناضري رشيد ، و سالم عبد العزيز . (1966م). المغرب العربي الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرر و الاستقلال. مصر: دار القومية للطباعة والنشر.

حفظ الله بوبكر . (2013). التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية1954م -1962م. الجزائر: دار العلم والمعرفة

رمزي أحمد. (1939م-1944م). الإستعمار في شمال إفريقيا ،سوريا :لجنة البيان العربي.

بوحوش عمار. (1997م). التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 (الإصدار 1). بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

عمورة عمار. (2002). الموجز في تاريخ الجزائر. الجزائر: دار ريحانة.

عثماني مسعود . (2013). مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث (الإصدار 4). عين مليلة، الجزائر: دار الهدى.

قصاب أحمد ، و الساحلي حمادي . (1986). تاريخ تونس المعاصر 1881م-1956م (الإصدار 1)، تونس :الشركة التونسية للتوزيع.

قداش محفوظ ، و جلالي صاري. (2012م). الجزائر صمود ومقومات 1830م-1962م. (أوذانية خليل، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية.

محفوظ قداش , . (م2008). جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830م-1954م. (محمد. المعراجي Trad ,) . الجزائر: منشورات.ANEP

مياسي ابراهيم . (2007). لمحات من جهاد الشعب الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مقلاتي عبد الله . (2014م). المرجع في تاريخ الجزائرالمعاصر 1830-1954. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مقلاتي عبد الله . (2013). العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية (الاصدار 1).الجزائر: دار بوسعادة للنشر والتوزيع.

مصطفى فؤاد . (2014). محمد الخامس وكفاح المغرب العربي. القاهرة ، مصر: دار القومية للطباعة و النشر.

مدربل مصطفى الأمين . (2020م). محطات في مسار النضال المغاربي المشترك ضد الإستعمار الفرنسي ، الجزائر ، تونس ، المغرب (الإصدار 1). ألفا للوثائق.

بالغة الفرنسية :

harpi, Mohammed. (1981). *les arshives de la revolution algèriene.* paris: edition jeune afrique.

Stora, Benjamin. (s.d.). *Messali Hadj 1898-1947.*Paris: Editions L'Harmattan

ثانياً :مقالات :

أيت بلقاسم فاطمة زهرة . (دسمبر, 2019م). تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية. مجلة العصور، 18(2).

الشايب قدادرة . (ديسمبر, 2008م). تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945م-1954م. مجلة العلوم الانسانية،19(3) .

بوحمعة أكرم . (جوان, 2017 م). الأمير محمد عبد الكريم الخطابي وإصلاحاته العسكرية. المجلة التاريخية الجزائرية، (3)

بوجمعة أكرم . (10 أكتوبر, 2019م). ظروف وإرهاصات نشأة جيش التحرير المغربي العربي 1951م -1956م. مجلة الإحياء، 20(27).

بولغيتي بلقاسم . (2016م). مشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي. مجلة العصور 22.21

بن سعدية حامد. (مارس, 2020). احتفالات المئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج. 04(1)

بوزيدي , عمر. (2017, جانفي 07). جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1944 م-1947م. مجلة تاريخ المغرب العربي, 03

برجي جمال ، و مومن العمري. (أفريل, 2018م). حزب الإستقلال المغربي وحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية 1944م -1951م دراسة مقارنة. مجلة أنتربولوجية اللأويان، (21)

بلعيد رابح . (1996م). حركة انتصار الحريات الديمقراطية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،(5)

بوطيبي محمد . (بلا تاريخ). نضال الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الحزب الحر الدستوري مابين 1920م-1934م. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والإجتماعية، 4 (7)

برهوم قاسم هبه زياد ، و ابراهيم فاعور الشرعة . (2022م-2023م). حزب الشعب الجزائري و دوره في الحركة الوطنية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية ،(62)

بشرير وهيبة ، و لخضر حليس . (2022م). أحداث 8 ماي 1945م دراسة تاريخية وقانونية. مجلة الأكاديمية للبحوث القانونية، 6(1)

تلي , رفيق. (2021م, مارس). العمل الوحدوي مابين دول المغرب العربي 1926م-1954م. مجلة دورية كان التاريخي، 14(51).

تكران جيلالي . (ديسمبر, 2019م). الصراع داخل حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية بين الإصلاحية والثورية 1946م 1950م.مجلة المفكر ،(6)

جلاوي, سعيد. (2016م, ديسمبر). مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الإختلاف 1947م - 1949م.مجلة المعارف ،(21)

حواس محمد . (ماي, 2024م). البعد الوحدوي المغاربي في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية التيار الإستقلالي نموذجًا 1939م -1954م. مجلة عصور الجديدة، 14 (1)

حابطي عايدة . (15 ماي, 2024م). حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في سنواتها الاخير من خلال سرديات الفاعلين محمد بوضياف وبن يوسف خدة انموذجا. مجلة الدراسات والابحاث العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، 16(3).

دويدة نفيسة . (د.ت). مؤتمر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بزدين 1948م منطلق نحو الثورة. مجلة الباحث ، 08.

سبقاق الطاهر . (30 جانفي, 2020). ماي /ايار 1945 م مجزرتين في المغرب والمشرق العربيين في حق الشعبين الجزائري والسوري. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 11(1).

شبوط يمينة سعاد . (بلا تاريخ). حركة الانتصار الحريات الديمقراطية 1945م-1954م من الازمة الى القطعية. مجلة المعارف للبحوث و

الدراسات التاريخية.(8)

شبوب محمد . (2017م). مجازر ماي 1945م واثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، 08 (9)

دين قادة . (ماي, 2022م). جيش تحرير المغرب العربي في المغرب : ظروف تأسيس والدور والمصير 1947م - 1960م. مجلة عصور الجديدة، 22(12).

محمد أجعير حياة . (جانفي, 2021م). دور المشرق في دعم حركات التحرر المغاربية ومحاولة توحيدها بعد الحرب العالمية الثانيةمجلة التجديد العربي ،(1)

رضا ميموني,. (2021, جويلية). مؤتمر القاهرة فيفري 1947م ودوره في توحيد الكفاح المغاربي. مجلة قبس لدراسات الانسانية و الاجتماعية, 05(1)

مزيان سعيدي . (2019). جيش التحرير الوطني : تطوره ومعالم من استراتجيته العسكرية 1954م-1958م ، 1(1)

مرجي عبد الحليم . (جوان, 2023م). حزب الاستقلال المغربي وموقفه من الاحتلال الفرنسي وسياسته في الجزائر 1956م-1962م. مجلة المعارف للبحو ث والدراسات التاريخية، 08 (3)

مقلاتي عبد الله . (نوفمبر, 2021م). النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس التسليح أنموذجًا 1954م - 1958م. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، 03(3)

ودوع محمد . (2021م). وحدة الكفاح المغاربي وتجربة جيش تحرير المغرب العربي 1954م -1956م ظروف التأسيس وعوامل الفشل. مجلة المعيار.25(59)

نواصرة نصيرة ، و بوساليم صالح . (ديسمبر, 2021). ملامح التنظيمات والإتجاهات الوحدوية في الكفاح المغارب مابين 1942م-1958م. 13.(1)

ثالثًا : الجرائد :

بوزوزو محمد . (08 ماي, 1953م). سلسلة التراث. جريدة المنار السنة الثالثة.

بوزوزو محمد . (28 مارس, 1952م). سلسلة التراث. جريدة المنار السنة الاولى.

بوزوزو محمد . (فيفري, 1952م). سلسلة التراث السنة الاولى. جريدة المنار.

بوزوزو محمد. (15 فيفري, 1952م). سلسلة التراث السنة الاولى . جريدة المنار.

بوزوزو محمد (28 مارس, 1953م). سلسلة التراث . جريدة المنار السنة الاولى

رابعًا : الملتقيات :

المؤتمر العام للحزب الدستوري التونسي المنعقد بمدينة قصر الهلال. (1933م). مطبعة الإتحاد نهج الباستي .

سليمان الشيخ (2010) .قوات الجيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية. أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني للدراسات المنعقد بفندق الأوراسي. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م

جمال يحياوي.(2010م). لجنة تنسيق بين التحرير الجزائري وجيش تحير المغربي دواعي التأسيس والأهداف 15 يوليون1955 م. أعمال ملتقى الدول حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس .

يوسف مناصرية . (2010م). إستراتجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة . أعمال الملتقى الدولي حول نشأت وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس2-3-4 /2005، طبعة مزيدة ومنقحة. الأوراس، الجزائر: منشولرات المركزالوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية.

زكي مبارك (2010) لجنة جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس أعمال ملتقى الدول حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس .منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م

خامسًا : الرسائل الجامعية :

بولغيتي , بلقاسم . (2012م, جوان 6). لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م-1956م رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية , الجزائر: الجامعة الافريقية _ احمد دراية.

بوجيدة يمينة . (2007م-2008م). الحركة الوطنية الجزائرية 1950م-1954م مصار وتصور [رسالة ماجيستير]. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، الجزائر: جامعة الجزائر.

بن عبد المومن ابراهيم . (2016م-2017م). التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية أنموذجًا (1920م-1954م).اطروحة دكتورة . كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، تلمسان : جامعة أبي بكر بلقايد .

روميساء براهمية ، رحمة نواورية(2021م -2022م)، تطور حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م -1954م ، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945م

خيشان محمد . (2001م -2002م). مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947م -1957م [رسالة ماجيستير]. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،الجزائر: جامعة الجزائر.

خلايفة عبد المالك . (2023م-2024م). البعد الوحدوي في الحركة الوطنية المغاربية بين الجزائر تونس والمغرب الأقصى 1945م-1958م أطروحة دكتوراه كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،تبسة :جامعة الشهيد العربي تبسي .

ليتيم عيسى . (2015-2016) .دور الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا و العالم العربي في كسب التاييد الدولي للثورة الجزائرية 1954-1962 (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .باتنة : جامعة الحاج لخضر .

ميموني رضا . (2011م -2012م). دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرر تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال . رسالة ماحستير . كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و العلوم الإسلامية ، باتنة :جامعة لحاج لخضر .

مرجي عبد الحليم . (2014م -2015م). قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919م -1962م رسالة ماجيستير . المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

معزة عزالدين . (2009م-2010م). فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899م-2000م [أطروحة دكتوراه]. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر: جامعة منتوري

قدادرة شايب . (2006م-2007م). الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934م-1954م دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه . كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

سادسًا : مواقع إلكترونية :

ع.كمون. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 18 ماي, 2025، منuniv-adrar.edu.dz

ليتيم , عيسى. (2023م-2024م). محاضرات في البعد الوحدوي المغاربي. كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية , الجزائر: جامعة عباس لغرور خنشلة.

ملخص :

هذه الدراسة تسلط الضوء على المجهودات التي بذلتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، في إطار العمل المغاربي المشترك وقد شهد المغرب العربي بين عامي 1947-1954 ، بروز مشروع ثوري موحد ضد الاستعمار الفرنسي ، قادته الحركات الوطنية في الجزائر و تونس و المغرب حيث مكنت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر أبرز تعبير عن هذا التحول من النضال السياسي إلى الإعداد للكفاح المسلح ، و قد تزامن ذلك مع تنامي التنسيق بين الحركات التحررية في المنطقة من خلال لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بدعم من جامعة الدول العربية وقد ساعدت الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الثانية على انتشار حركات التحرر في آسيا و افريقيا و تراجع مكانة فرنسا ، دفع هذا المشروع الى الأمام ، ومع تصاعد القمع الاستعمار و فشل محاولات التفاوض ، برزت قناعة مشتركة لدى مناضلي المغاربة بضرورة الكفاح المسلح كسبيل وحيد لنيل الاستقلال وهو ما توج في الجزائر بإنطلاق ثورة نوفمبر 1954 ، التي تشكلت بداية نهاية الوجود الإستعماري الفرنسي في المنطقة و مهدت طريق الاستقلال في تونس و المغرب في عام 1956.

Summary

This study sheds light on the efforts exerted by the Movement for the Triumph of Democratic Liberties within the framework of joint Maghreb action. The Maghreb region witnessed, between the years 1947 and 1954, the emergence of a unified revolutionary project against French colonialism, led by the national movements in Algeria, Tunisia, and Morocco. The Movement for the Triumph of Democratic Liberties in Algeria constituted the most prominent expression of this shift from political struggle to preparation for armed resistance.

This coincided with the growing coordination among liberation movements in the region through the Maghreb Liberation Committee in Cairo, supported by the Arab League. The international situation after World War II contributed to the spread of liberation movements in Asia and Africa and to the decline of France's status, which pushed this project forward.

With the escalation of colonial repression and the failure of negotiation attempts, a shared conviction emerged among Maghreb activists of the necessity of armed struggle as the only path to achieving independence. This culminated in Algeria with the outbreak of the November 1954 Revolution, which marked the beginning of the end of the French colonial presence in the region and paved the way for the independence of Tunisia and Morocco in 1956.